

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

الرقم التسلسلي: /.....

كلية الآداب واللغات

رقم التسجيل: ط1:

قسم اللغة والادب العربي

ط2: 1635100591

بغنوان:

## تجليات الرومانسية في رواية انت لي لمنى المرشود

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص: ادب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبة:

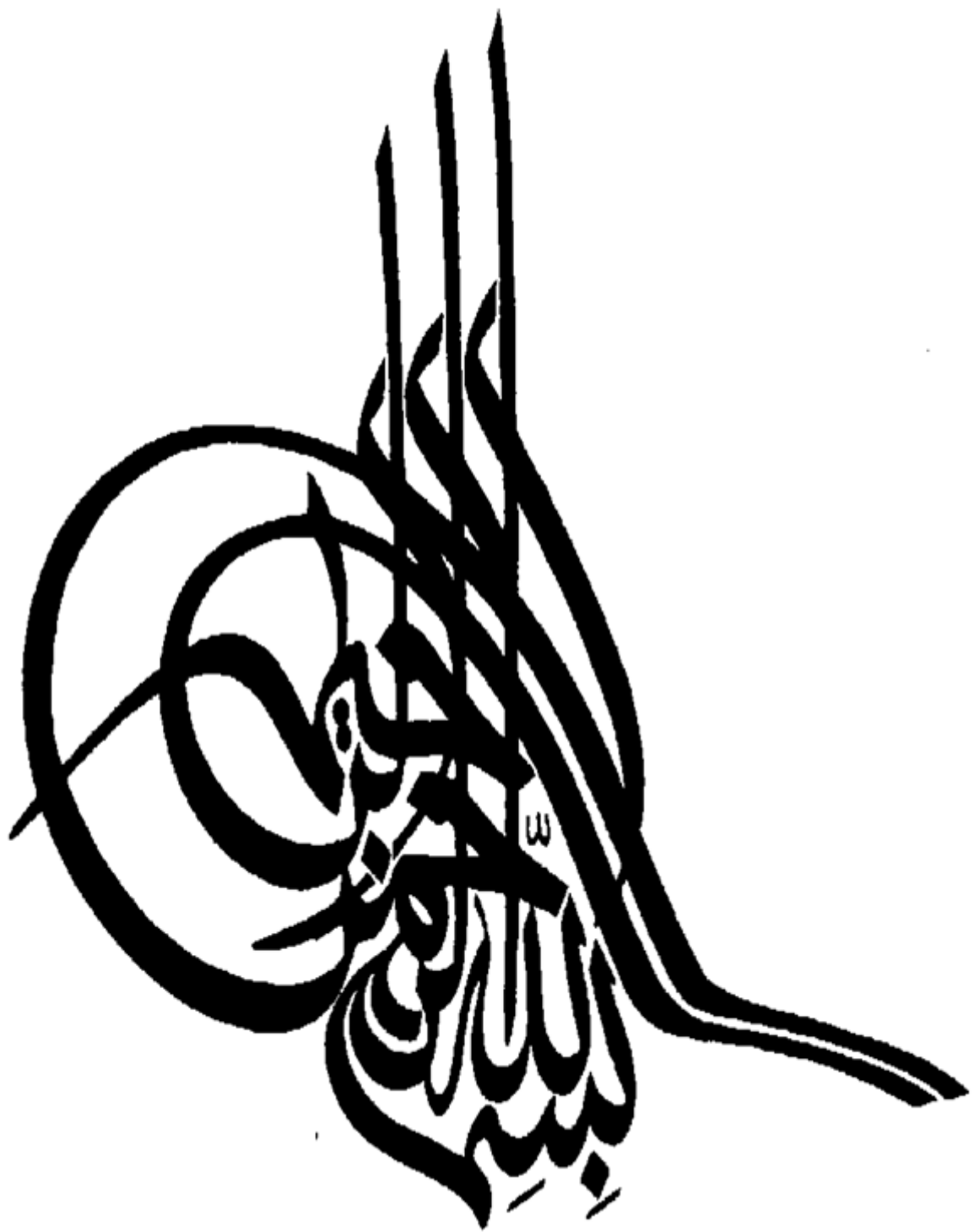
- غزال نورالهدى

- بن زية سلسبيل

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة

الاسم واللقب	الصفة	الجامعة	الصفة
.....	أستاذ محاضر "أ"	المسيلة	رئيسا
بوديسة بالنوار	أستاذ مساعد "أ"	المسيلة	مشرفا ومقررا
.....	أستاذ محاضر "أ"	المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2020-2021



# إهداء

نهدي ثمرة جهدنا

الى

الوالدين العزيزين من بفضلهما تحققت لنا الاحلام

الى

اخوتنا من معهم تقدمنا لأمام

الى

من ساهم في نجاحاتنا بنقد بناء

الى

كل العائلة وكل الاصدقاء الاعزاء وكل من يعرفنا عن

قريب او بعيد نهدي عملنا هذا

## شكر و عرفان

قال الله تعالى: « ولا تنسو الفضل بينكم» البقرة: 237

قال الرسول الاكرم صلى الله عليه وسلم « افلا اكون عبدا شكورا؟! »

فلو كان يستغني عن الشكر سيد\*\*لعزة النفس او علو المكان

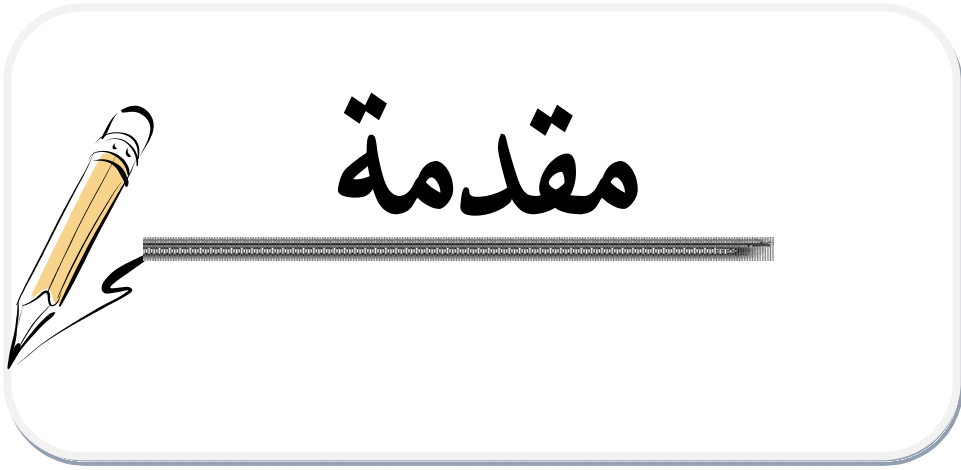
لما امر الله الجليل بشكره\*\* فقال اشكرني ايها الثقلان

الشكر داء ما لله

نتقدم بالشكر الجزيل والثناء الطويل الى استاذنا المشرف الدكتور: بوديسة بالنوار

نظير اشرافه وصبره ونصحه وثقته وتدرسه

والشكر الموصول لكل من قدم لنا معروفا



## مقدمة:

الحمد لله الذي تقدست ذاته عن الند والمثال، وتعالى صفاته وتسامت سماؤه، والصلاة والسلام على سيد البرية اجمعين، وعلى اله وصحبه الغر الميامين.

في كل زمان ومكان هناك ثورة على القديم وطموح نحو شئى جديد غير معتاد كذلك حدث للحركة الادبية في منتصف القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر

لقد تراقصت اوربا العظمى بكل ضواحيها على انقاذ المدرسة الكلاسيكية التي ذاق ذرعا ادباء ذلك العصر بقوانينها ونزعتها الامرة الموجهة، فقد كانت تدور في حلقة مفرغة وتنتج ترسبات لما قبلها لم تحوي أي ابداع او تجديد فلا بد لها من الزوال والاندثار لتقوم محلها مدرسة و اتجاه ادبي جديد واضح المعالم ومواكب لمتطلبات الوقت وميولاته، فكانت المدرسة الرومانسية بمسانديها وروادها الوضع و المبدأ الجديد القائم في الساحة الادبية خلال القرن التاسع عشر لتعلن عن ميلاد فكر تحرري وفن راقي يلم بكل النفوس الانسانية لانها اتجه ذو حس فلسفي وذوق عاطفي يمس كل المتالمين والبائسين دون مراعاة للطبقات والانتماءات .

ظهرت المدرسة الرومانسية وبرزت معالمها في الشعر والنثر وتجلت خصائصها بوضوح في كل الاعمال الادبية فهام الشعراء بخيالهم الخصب و تطايروا في الطبيعة قاطفين من ازهارها اجمل الالوان الشعرية واخذين من رحيقها احلاه وأجمله وتأججت عواطفهم لكل محب طموح وصار شعارهم الحب والود بين جميع المخلوقات فلا مجال للبعض والحقد فتالموا لاجاع المتفجعين وكتبوا اجمل المقاطع مناجاة لأحزان البائسين، فقد كان الاتجاه الرومنسي مرآة عاكسة لصور المجتمع الاوربي بكل اطيافه والرواية التي تناولناها بالدراسة نموذج حي عن الرواية الرومانسية المتأججة بجميع خصائص المدرسة الرومانسية وينايبعها.

انت لي للكاتبة منى المرشود هي رواية اشتملت على العديد من مبادئ المدرسة

الرومانسية، فخصياتها شخصيات شاعرية حساسة مستمدة من الواقع المعاش تحب وتتالم ، تحزن وتتفجع، مولعة بالطبيعة ومفعمة بالعاطفة، تتمايل على اوتار الزمن وتقلباته .

اذن كيف تجلت مظاهر الرومانسية في الرواية؟ اوالى أي مدى يمكن ان نجدها داخل

النص الروائي بكل فروعه ؟

ولكي ندرك فيما تمثلت هذه المظاهر لابد اولاً من معرفة نشأة الرومانسية الغربية،

اهم خصائص المدرسة الرومانسية، وكيف انتقلت الى الادب العربي، وظروف نشاتها و

تطورها.

اعتمدنا في بحثنا هذا على منهجين:

المنهج الوصفي الذي يهتم بوصف المدرسة وتتبع ظروف نشاتها

ثم المنهج التاريخي ذي استعملته في تتبع مسار اتجاه الرومانسية عند الغرب ثم انتقاله للعالم العربي .

اعتمدنا في بحثنا على خطة بحث سارت على النحو التالي :

مقدمة حول الموضوع اضافة الى مدخل تفصيلي تكونت من فصلين نظري وتطبيقي، الفصل النظري هو عبارة عن فصل تمهيدي تناولنا فيه الرومانسية عند الغرب والعرب ثم تطور الرومانسية، وكذلك مقومات الرومانسية العربية.

اما الفصل الثاني تناولنا فيه اسقاط خصائص المدرسة الرومانسية على الرواية "انت لي"للمنى المرشود، أي الخصائص التي حوتها الرواية.

وأخيرا الخاتمة التي كانت بمثابة حوصلة او محصلة لهذه الدراسة

اعتمدت على مجموعة من المصادر المهمة ابرزها الرومانتيكية لمحمد غنيمي هلال، اضافة الى الكثير من المصادر القيمة.

ان المدرسة الرومانسية كموضوع بكل فروعها بالغة الاهمية والخصائص التي تحويها كونها مستمدة من طبيعة الانسان وفطرته البشرية، فهي تخاطب الانسان بالدرجة الاولى لذاته وتلامس مشاعره واحاسيسه اكثر من أي اتجاه ادبي اخر .

اما سبب اختيارنا لهذه الرواية فهو ولعنا الكبير بالروائع العالمية ورغبتنا الشديدة في اطلاع المثقف العربي على هذا الزخم الهائل من الابداعات الراقية المتعالية الحس وفيما يخص الصعوبات التي تلقيناها قلة ادراسات السابقة في هذا الموضوع، كذلك قلة المصادر التي تتحدث عن الرواية الرومانسية بالتحديد

وفي الاخير الشكر والتقدير الجزيل موجه لاساتذنا الفاضل الاستاذ"بوديسة بالنوار"الذي كان نعم المرشد والناصح.



## الميلاد النظري للرومانسية

اولا:تعريف الرومانسية

لغة

اصطلاحا

ثانيا:نشأة الرومانسية

1.العامل الاجتماعي والسياسي

2.العامل الفلسفي

3.العامل الادبي

## اولا:تعريف الرومانسية

- لغة: رومانسي، رومانتيكي، ابداعي صفة تطلق على كل مايتعلق بالنزعة الادبية التي عاشت في اواخر القرن الثامن عشرحتى منتصف القرن التاسع عشر وكانت تبرز الابداع والتعبير الذاتي والولع بالطبيعة موضوعا للادب ومعيارا لجودته.<sup>1</sup>

فاذا كان شعار البرجوازية(دعه يعمل اتركه يمر) فان شعار الرومانسية (دعه يعبر عن ذاته)<sup>2</sup> الرومانسية او الرومانطيقية كل هذه المصطلحات اوالتسميات تعود في الاساس الى موضوع ادبي ونقدي واحد، ابتكر ثم انتقل الى العالم العربي عن طريق البعثات والرحلات العلمية، بسبب تغير الظروف السياسية والاجتماعية الفكرية والادبية، تآثر به شعراؤنا ونقادنا تآثرا كبيرا<sup>3</sup>.

## اصطلاحا:

## المصطلح الادبي:

نحدد اولاً المصطلح الادبي لكلمة رومانس ورومانسي فماذا نجد ؟ رومانس لفظة اسبانية تدل على نوع من صياغة الشعرية مؤلفة من مجموعة ابيات ثمانية المقاطع، تكون فيها الابيات الزوجية مشتركة في القافية والابيات الفردية مطلقة أي غير مقفاة، كما هي الحالة في قصائد السيد الاسبانية، وهذا الصياغ من النظم منحدر من البيت الملحمي القديم المؤلف من ستة عشر مقطعا فيتحول كل من الصدر و العجز الى بيت مستقل، واطلقت اللفظة

<sup>1</sup>مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، ط2، مكتبة الرياض، الصلح، بيروت - لبنان1984م، ص189

<sup>2</sup>محمد بوزاوي، معجم مصطلحات الادب، (دط)، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر، 2009، ص158

<sup>3</sup>ينظر، محمد رمضان الجري، الادب المقارن، دار الهدى، (دط)، 2002م، ص164

ايضا ابتداءا من عام 1780 على نمط الالحن الموسيقية المعروفة على لبيانو المتميزة بالتحهر من القيود الاسرى والمعبرة عن النزوات الفنية الصادرة في اعماق البشرية ودلت للفضة على القصة العاطفية، وليس من اجماع على الاشتقاق انما ثمة قرابة تبدو ملامحها في قصيدة رومانس المتعددة القوافي والمتحررة منها احيانا وفي الموسيقى التي انزلت خارجة الخط المرسوم لها في المفهوم القديم وفي القصة العاطفية<sup>1</sup>. ومن الصعب تعريف الرومانتيكية وكم كان محقا "بول فرين" عندما قال: (لابد ان يكون المرء غير متزن اذا حاول تعريف الرومانتيكية)، ومع ذلك تحاول ان تعرفها كما يلي :

كلمة روماتيزم ترجع في الاصل الى كلمة الفرنسية، وكانت تدل في العصور الوسطى على قصة من قصص المخاطرات شعرا او نثرا، ومنذ عام 1760 اصبحت تذكر مقابلة لكلمة كلاسيكية وكان "ويليام سليجر" من بدا بمعارضة الرومانتيكية بالكلاسيكية على انها اتجاه جديد في الادب ثم كليه مدام دي ستال.<sup>2</sup>

ان صفة رومانسي اشتقت من الكلمة الفرنسية القديمة رومانسي التي تعني اللغات الرومانسية المحلية أي اللغات الناشئة عن اللاتينية كالايطالية والفرنسية والاسبانية والبرتغالية والرومانسية<sup>3</sup>

لنصف احدى قصص الفروسية المكتوبة باللغات المحلية، وكانت تلك القصص عادة مكتوبة شعرا وكانت تتخذ لطلب كثيرا.

<sup>1</sup>نسيب نشاوي، مدخل الى دراسة المدارس الادبية في الشعر العربي المعاصر (دط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1984م، ص156

<sup>2</sup>محفوظ كحوال المذاهب الادبية، نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع قسنطينة، 2007م، ص65

<sup>3</sup>لغة قديمة كانت تستخدم في جنوب شرق فرنسا

ويمكن ان تعزر استخدامنا لكلمة رومانس ورومانسي بالمفهوم العامي الذي يصف التجربة العاطفية الى تلك الكلمات في العصور الوسطى ويمكننا كذلك ان نرج استخدامنا لمفهوم الرومانسية كتجربة فكرية الى مفهومها في القرنين الثامن والتاسع عشر.

هي مرض، اضطراب، خيال، هياج، احياء بلامحدود، عودة الى الطبيعة، متوحش ريفي طفولي تركيز على الداخل، اهمال الماضي، سوداوية عاطفة، كانت الكلمة تعني قصص الخيال القديمة، حكايات الفروسية، المغامرة والحب كل ما هو عاطفي جامع لواقعي مناقض للمعقول (مثل الف ليلة وليلة)، أي ما هو وحشي وهمي (انجلترا)، ثم صارت تعني الخرافي السخيف والتافه (انجلترا في القرن 17)، ثم دلت على ما هو طيب وقصص الرومانس القديمة وادب القرون الوسطى تعني (المتحرر، الاسر للخيال)<sup>1</sup>

وأول من استعمل كلمة رومانسي بالمعنى الاصطلاحي "جونسون"، فقد وردت في كتاباته النقدية بمعنيين: الاول للذم (سخافات رومانسية وخمارفات لاتصدق).

ان لفظ الرومانسية من الالفاظ التي تتمتع بسحر خاص، توحى بالحس المرهف بالشفافية، بالنقاء الروحي، بحب الطبيعة والجمال هي دائما مقروءة في الاذهان بذوق القمر، بخمالية تظم عاشقين بجز زاخر ويجدول رقرق... رومانسي؟ انه الشخص الذي تحلق روحه مع الاحلام، مع الاوهام الذي يجيش صدره بكل ما فيه من خلجات من نبضات... رومانسي؟ من يهرب عقله من الواقع المادي الحسي، من يسمو بوجوده حتى يتصل بخالقه.

ولكن وراء لفظ الرومانسية اكثر من كل هذه الخواطر، ان له مدلولاً اعمق واكثر جدية، فالرومانسية التي تريد ان تتحدث عنها هنا في هذه المدرسة الادبية التي ظهرت في القرن

<sup>1</sup>عباس بن يحيى، مسار الشعر العربي الحديث والمعاصر (دط)، دار الهدى للطباعة، عين ميله 2004، ص 91

عشر، ليس في فرنسا فحسب، ولكن في معظم بلدان اوربا مثل انجلترا والمانيا وايطاليا واسبانيا<sup>1</sup>.

الرومانسية ديانة الفن ومن حيث هي كذلك تحددت بوصفها نزعة فلسفية ادبية يتمتع فيها الفن بمنزلة سامية ليتحول معها في الن نفسه الى مركز النشاط الانساني، ولعل هذا مدفع "مارك شير نفهام" الى القول بانه (اينما كان الفن مجددا وجدت الرومانسية)<sup>2</sup>، فالرومانسية

هي تيار ادبي ظهر في اوربا كرد فعل للكلاسيكية القديمة، ثم انتقل الى الوطن العربي ليلقى رواجاً واسعاً في الساحة الادبي.

### ثانياً: نشأة الرومانسية

ظهرت الرومانسية في اواخر القرن الثامن عشر في اوربا، ثم في النصف الاول من القرن التاسع عشر، وقد قامت في انجلترا اولاً ثم المانيا ثم فرنسا ثم اسبانيا ثم ايطاليا وترجع نشأة الرومانتيكية عند كثير من النقاد الى ثلاثة عوامل، اجتماعي، سياسي فلسفي، ادبي.

#### 1-العامل الاجتماعي السياسي:

كان القرن الثامن عشر في اوربا عصر زلزلة القيم وتبدل في الطبقات الاجتماعية، واستخفافاً في المبادئ القديمة، وقد صعب هذه الحال بعض التحلل الخلقي وقامت الى جانب هذه الزلزلة (في القيم والمبادئ والاخلاق) جهود معتبرة ترمي الى التحرر السياسي والفكري والاجتماعي، وذلك على يد الطبقة البرجوازية المناقضة في رؤاها ومبادئها للطبقة

<sup>1</sup>امال فريد:الرومانسية في الادب الفرنسي، (دط)دار المعارف، القاهرة، (دت)ص03

<sup>2</sup>سيدي محمد ولد ديب:الجماليات الرومانسية وحدودها، (دط)، دارالافاق العربية -مدينة نصر- القاهرة، 2006، ص29

الارستقراطية، وكانت ثمرة هذه الحركات ظهور الثورة الفرنسية الى وجود (1789)التي ساعدت على تدعيم حرية الكاتب باقرار مبدا الحرية العامة.<sup>1</sup>

### ب-العامل الفلسفي:

وتمثل في دعوات الفلاسفة واهتماماتهم الكبيرة بالفلسفة العاطفية، ورد الاعتبار الى النفس البشرية، ومن اهم هؤلاء الفلاسفة "لوك الانجليزي"و"كوندورسي الفرنسي"، اذ قرر اثناء حديثهم عن العواطف "ان النفس ليست سلبية بل عاملة، واسباس عملها منحصر في الرغبة التي يثيرها القلق، وبها تتابع عواطفها وتحدد، وتتكاثر ومصدر الرغبة العاطفة .

اضافة الى جهود كل من الفيلسوف الفرنسي تيدرو، والفيلسوف الالمانى "كانت"، اذ ثار هذان الفيلسوفان على فلسفة "افلطون" (نظرية المثل) وفرقا بين الشيء الجميل النافع (أي طبيعة الجمال وحقيقته ) ولا ننسى الدور الكبير الذي لعبه كل من الفيلسوفين الالمانيين "فريدريك تنشه" و "شوبنهاور" في ارساء دعائم الرومانتيكية ودفع عجلتها الى الامام بفلسفتها التشاؤمية الحزينة.<sup>2</sup>

### ج:العامل الادبي:

وتحدد خاصة في اكتشاف وليام شكسبير في القارة الاوربية من طرف "فوليتز" وذلك بعد مائة سنة من وفاته، ورغم عيش وليام شكسبير في الزمن الكلاسيكي فقد خرج في كثير من الاحيان عن بعض خصائص الكلاسيكية كتجاوزه القانون الوحدات الثلاث وعرضه على خشبة المسرح مناظر الحرب او القتل والمزج بين الماساة والملهاة، وقد تاثر فيكتور هيجو بفتيات "وليام شكسبير" المجددة، ودعا اصحابه من الرومانتيكيين الى الاحتذاء به.

<sup>1</sup>محفوظ كحوال: المذاهب الادبية، ص06-07

<sup>2</sup>محفوظ كحوال: المذاهب الادبية، ص 66

# الفصل الأول:



## الرومانسية وتوظيفها في الادب والنقد

المبحث الاول: الرومانسية وتوظيفها في الادب والنقد

المطلب الاول: عند الغرب

المطلب الثاني: عند العرب

المطلب الثالث: تطور الرومانسية

المبحث الثاني: مقومات الرومانسية العربية

المطلب الاول: المقومات الموضوعية الرومانسية

المطلب الثاني: المقومات الفنية الرومانسية

خلاصة

## المبحث الاول:الرومانسية وتوظيفها في الادب والنقد

## المطلب الاول:عند الغرب

نهض الشعر الغربي على فلسفة العاطفة التي تعنى بالفرد في اماله ونزعاته، وكان همها الكشف عن النواحي الذاتية .ففي سنة1799 م يدعو **فريدريك شليغل** الى شعر احرص على السائق منه على الجميل، اقرب الى الشخصية منه الى الموضوعية، وكان **توفاليس** يتمنى لوجد فيه اللغة المباشرة للانفعال وهو يقول : (ليس الشعر ثوبا يكسوه المؤلف فكرته بعد ان يتصور هذه الفكرة فالشعر لا يروي ن بل انه ينبجس مباشرة من القلب، ليس الشعر لغة صالحة لنقل الافكار بين الناس انه يهدف الى ان يولد لدى القارئ انفعالات شبيهة بالتي شعر بها المؤلف اننا نحول بعض القصائد الى لحن ؛وكم من قصيدة تحتاج الى تحول الى شعر!).وقد اكد القرن الثامن عشر ان مصدر الشعر الحق هو في النفس، وان القلب وحده هو الشاعر .ولا تريد مدام دي ستال ان تجد في الشعر سوى العاطفة او الحماسة حتى لو عرض افكارا فلسفية، اذ ليس هناك تقاليد ولا قواعد جائرة تكبح الحساسة والخيال.<sup>1</sup>

وقد سخر **كيتس** في عام1817 م من مقلدي الكلاسيكية، الذين يظنون وهم يتمايلون على حصانهم الخشبي، ان القوانين المتعفة و الرايات البالية التي يحملها من يمشون وراء **بوالو**، انما هي الحصان المجنح الذي يرد بهم موارد الالهام الشعري الحقيقي.

ان هذه الاصالاة المتعفة من التقاليد الادبية ستنجح للشعر ان يغدو تعبيراً صادقاً عن العواطف الشخصية، اذ يمدح الرومانسيون الشعر الذي ينبعث مباشرة عن الحساسة، امام مشاهد الطبيعة كما يقترح **وردز ورث** ويوافقه **كولودج**، امام لغز الحياة الانسانية كما يفعل **فيني ولبوياردي** .وفي رأي بعضهم من امثال الايطالي **لوندينيو** والاسباني **سولروكلاهما** وضع برنامجاً للشعر الرومانسي ان هذا الشعر سيكون في الاغلب كئيباً

<sup>1</sup>نغم عاصم عثمان، الرومانسية(بحث في المصطلح وتاريخه ومذاهبه الفكرية )، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية الفنية العباسية المقدسة، ط1، 2017م، ص76-77.

شاكيا... وفي رأي غيرهم فان الحقيقة هي العنصر الجوهري يقول نوفاليس: (الشعر ماكان حقيقيا بشكل مطلق . وكلما كان الشيء شعريا، كان حقيقيا).<sup>1</sup>

(الرومانتيون في ادبهم لاينشدون الحقيقة التي تواضع عليها الناس واقرها المنطق السائد، ومهما تكن من صلة بين ادبهم والحياة الواقعية فهي صلة الحالم المتحرر من حقائق المجتمع، مما يقده ذلك المجتمع من تقاليد، لانه يعيش في عالم لاهادي له فيه سوى القلب والعاطفة فالصورة الاخيلة الاصلية التي تستخدمها لغة الاحلام لغة التنبؤ الشعري توجد في الطبيعة التي تحيط بنا، التي تظهر انها عالم من احلام مجسمة، او لغة نبوية تتجلى رموزها الهيروغليفية موجز ذات صور فالحقيقة التي ينشدها الرومانتيكي ذات طابع ذاتي، اسيرة خيال الكاتب وعاطفته المشبولة وتبنى في ثوب جديد نائر)<sup>2</sup>. لقد ركزت الرومانسية الغربية في الشعر على الخيال والذاتية ويضعون الحرية مبدا لهم.

### المطلب الثاني: عند العرب

لم تكون المعركة في ادبنا العربي الحديث سواء اكان في مشرقه، او في مغربه، فيما يتعلق بمدارس الشعر ونقده امر ارتبط بما جائنا من التراث الغربي او المفاهيم العربية، انما المعركة الاساسية التي اشتد اوارها خصوصا في مجال الشعر كانت بين رواد القديم ورواد الجديد.

ولان الحياة لا تتوقف ابدا فهي اذن تجدد نفسها بنفسها، والادب كسائر الاشياء الحية فهو من موحيات التواصل بين الشعوب والثقافات بمعناها الاعم والشامل في كون الثقافة ركيزة حضارية لحركتها في شمولها وعمومها ويلزم من ذلك ان يتطور الادب والحياة الثقافية في ذات الاتجاه.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 77-78

<sup>2</sup> محمد غنيمي هلال، الرومانتيكية، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، (دط) ص 14.

<sup>3</sup> اسامة خليل عبد الحافظ، التيار الرومانسي في الشعر العربي الحديث، دراسة تحليلية تاريخية، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الادب العربي الحديث، جامعة النيلين، 2009 ص 36.

ولقد تضافرت جملة من العوامل التي اسهمت في ظهور المدرسة في الشعر العربي الحديث ومن ابرز هذه العوامل :

### 1-تأثيرات الغرب:

في منتصف القرن الثامن عشر ازدادت الاتصالات والتأثرات بالثقافات الغربية، لقد اخذت البعثات تقصد اوربا للتزود بالعلوم الجديدة فتأثرت بها، وعادت تحمل هذا التأثير وفي هذا الوقت وصل الى المثقفين ماتوصل اليه الغرب من اسرار الصياغة الشعرية ووسائل التصوير وكثرت الترجمات والمطالعات المباشرة في كتب الغربيين وتأثر بها الادباء والنقاد وهدتهم ثقافتهم الواسعة الى ان هناك اغوارا في النفس الانسانية واسرارا في الطبيعة، بهذا اثرت هذه التيارات الفكرية والشعورية في تطور الشعر العربي الحديث.<sup>1</sup>

### 2-التجمعات الادبية:

ظهرت دعوات تجديدية منظمة في تجمعات ادبية لها اسس واركاب محددة ومن ذلك.

#### 1- حلقة اسكندرالعازار:

ويذكر النقاد الشيخ "اسكندر العازار" وحلقته الادبية فكان مطلق الرعيل الاول في المذهب الرومانسي، اذ مثل مع حلقة فئة المخضرمين الذين تأثر شعرهم بالرومانسية الغربية، وذلك عندما كان الاخطل الصغير في مرحلته الاولى مع الفياضيين مع شبلي الملاط وعندما كان خليل مطران يفتش عن طريق الرومانسية، وفي حلقة اسكندر العازار تطالعنا اسماء "سليمان البستاني" و"شبلي الملاط" و"وديع عقل" و"امين نقي الدين" تقولا فياض و"تقولا رزق" و"سليم عازار" و"بشارة الخوري" وكان الشيخ "العازار" في حلقة الادب هذه يجتمع بهم في ندوات خاصة على مجلس شراب ويقرا عليهم شعرا فرنسيا رومانسيا، ويكشف لهم

<sup>1</sup>نغم عاصم عثمان، الرومانسية (بحث في المصطلح وتاريخه ومذاهبه الفكرية)، ص 99.

افاقا جديدة من الشعر الغربي الاجنبي ويعهد اليهم نظما في الشعر العربي ومن يجيد فهديته  
ليرة ذهبية.<sup>1</sup>

### ب- مدرسة الديوان:

مدرسة الديوان من المدارس الشعرية المعاصرة والجديدة وهي المدرسة المجددة  
الرومانسية ولقد خلفت مدرسة البارودي و"شوقي" و"حافظ مطران" المحافظة الكلاسيكية  
وتزعمت حركة التجديد في الشعر والحت في الدعوة اليه .

اعلامها الثلاثة: عبد الرحمان شكري و"ابراهيم المازني" و"عباس العقاد" قامو بدور كبير  
في خدمة نهضتها الشعرية وفي نشر حركة التجديد في الشعر العربي الحديث وتسمى مدرسة  
شعراء الديوان نسبة الى هذا الكتاب النقدي المشهور الذي افه اثنان من هذه المدرسة  
وهما "العقاد" و"المازني" واصدره في جزئين وبسطا فيه دعوتهما الجديدة، ونقد فيه حافظا  
وشوقيا والمنفلوطي، كما نقد زميلهما الثالث وهو عبد الرحمان شكري وقد احدث هذا الكتاب  
الصغير ضجة كبيرة في الجو الادبي والشعري في مصر والعالم العربي، وكان له باثيره على  
"شوقي" و"المنفلوطي" وغيرهم من نظرية عمود الشعر القديمة، وعلى الرغم من ان شكري  
فارق زميله وتركهما وحدهما في الميدان الا انه يعد رائد هذه المدرسة الولي وامامها الذي  
اقتدى به زميلاه، هؤلاء الثلاثة ثقافتهم انجليزية ووجهتهم هي الادب الانجليزي.<sup>2</sup>

### ج- مدرسة الرابطة القلمية (1920-1931):

تعد مدرسة الرابطة القلمية في المهجر الشمالي من ابرز المدارس الرومانسية التي  
اسهمت بقدر وافر في تطور الشعر العربي الحديث وفقا للمفهوم الجديد للشعر الذي يرتبط  
بالحياة وتحريره من التقليد، والوصف الدقيق لحالات النفس البشرية في صراعاتها الدائم مع  
الحياة والطبيعة والوجدان ممثلة في انتاج "جبران" و"ابي ماضي" و"نعيم" واخرين، الى جانب  
التحرر من القديم والثورة عليه وغلبة المعنى الانساني على المعنى القومي، وكانو اكثر

<sup>1</sup>نسيب نشاوي، مدخل الى دراسة المدارس الادبية في الشعر العربي المعاصر (الاتباعية-الرومانسية- الواقعية- الرمزية)،  
ص: 168-169.

<sup>2</sup>محمد عبد المنعم خفاجي، حركات التجديد في الشعر الحديث، (دط)، دار الوفاء، الاسكندرية، ص: 53.

اتصالا بالغرب وادبهم لذا اتسم شعرهم بالجرأة والحرية المطلقة، ولقد اسهمت الهجرة اسهاما كبيرا في ان يتجه ادبهم اتجاها انسانيا خالصا فاكتملت فيهم ملامح الرومانتيكية وجعلهم يستمرؤن العزلة والانطواء، واكسبت ادبهم طابع القلق الصادر من الغربة، وبذور ظاهرة الهروب والخلاص من العالم المرئي، ومحاولة استبطان الذات وكشف اغوارها واسرارها.<sup>1</sup>

اضف الى ذلك ماكان للهجرة مردودها الايجابي في ان يسير تجديدهم دون معارك ادبية عنيفة تصرفهم عن مفهومهم الجديد للشعر كما حدث لمدرسة الديوان وهو ماقره الدكتور عبد القادر القط في معرض حديثه عن الاسباب التي اسهمت في نشأة الاتجاه الرومانسي لشعراء الرابطة قائلًا: (لم يكن في تلك البيانات من الشعراء التقليديين المرموقين من يمكن ان يمثل لديهم عائقا في الظهور او التجديد فيتخذو من شعره محورا للمعركة الادبية العنيفة كتلك التي دارت حول شعر شوقي وحافظ وغيرهما من الشعراء والادباء ولم يكن هناك من النقاد اللغويين من يستشير وجوده حميتهم للهجوم على الشعر التقليدي والدفاع عن نزعتهم نحو التجارب الوجدانية وما تقضيه من تجديد من اللغة والاساليب لذلك جرى تجديدهم في تيار هادف، الا من دعوات نظرية مجردة ترفض الخضوع المطلق للتقليد وتدعو الى لغة عصرية واساليب لاتحتذي عن التراث احتذاء تاما وترى في التجارب الذاتية والتعبير عن العواطف المجال الصحيح للشعر الرفيع).<sup>2</sup> ولقد عملت الرابطة القلمية على تجسيد مبادئ النزعة الرومانسية بكل حذافيرها.

#### 4-مدرسة ابولو (1932- 1934):

سميت هذه المدرسة ابولو نسبة الى الصحيفة التي اصدرها عام 1932م، ابولو هو اله الشعر والموسيقى في الاساطير اليونانية القديمة وهذه التسمية بنزعتهم الى التجديد وكان زعيم هذه المدرسة ومؤسسها الشاعر المصري "احمد زكي ابو شادي"الذي عاد بعد اكمال دراسته في انجلترا وهناك اطلع على الادب الرومانسي...ومن الشعراء الذين ينتمون الى

<sup>1</sup>انس داوود، (التجديد في شعر المهجر) دار الكتاب العربي، القاهرة، 1967 م، ص:183

<sup>2</sup>عبد القادر القط، الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، مكتبة الشباب الكثيرة، 1988م، (دط)، 212.

هذه المدرسة، واسندوا رائدها في اتجاهه الشعري: خليل مطران وإبراهيم ناجي وعلي محمود طه ومحمود حسن اسماعيل وغيرهم في مصر، أما الشعراء العرب الذين تأثروا بدعوة هذه المدرسة واتجاهها الفني فهم: "عبد القادر رشيد الناصري" و"علي الشريقي" و"احمد الصافي" و"حافظ جميل" من العراق و"التجاني يوسف بشر" من السودان و"امين نخلة" من لبنان و، "عمر ابو ريشة" من سوريا، و"ابو القاسم الشابي" من تونس، وغيرهم.

وكان لظهور مدرسة ابولو في الشعر العربي ضرورة املاها تطور الحياة الادبية ومواكبه العصر في ذلك الوقت الذي فسدت فيه الحياة السياسية افسدت معها الحياة الادبية فتوزع الشعراء شعبا واحزابا فسيطر تيار التقليد وتشنت شعراء الديوان واختلفوا فيما بينهم فاعتزل عبد الرحمن شكري الحياة الادبية برمتها، وانصرف المازني الى النثر والصحافة ولم يبق هذا العقد سوى العقاد الذي توزع بين اكثر من الفن واتجاه واغوته الحياة السياسية .

### 3-المجلات والصحف الداعية للتجديد

اسهمت المجلات الادبية في هذه الحركة التجديدية الحديثة وحملت صفحاتها الاعمال الادبية التطبيقية لهذا التجديد، ففي المهجر الشمالي اصدر "ايليا ابو الماضي" مجلة (السمير) 1929م وكان "عبد المسيح حداد" قد اسس مجلة (الفنون) 1913م ثم راح ينشر انتاج الرابطة القلمية في مجلة (السائح)، وانشأ في المهجر الجنوبي "ميشال معلوف" مجلة العصبة الاندلسية التي رعاها "شكر الله الجر" بماله، ونفوزه، ثم عهد برئاستها الى "شفيق معلوف". ومن مصر انطلقت مجلة (ابولو) ومجلة (الميزان) 1933م وصدرت مجلة (الحديث) 1928-1959م تحمل رسالة التحديد وكتبت (عصبة العشرة) بلبنان في جريدة المعرض لتعبر عن المفاهيم الحديثة في عالم الادب.<sup>1</sup>

### المطلب الثالث: تطور الرومانسية

بطبيعة الحال لا بد من لكل مدرسة من تطور تشهده، اذ مهد لظهور المدرسة الرومانسية العربية هو: محمود العقاد، وميخائيل نعيمة، في كتابيهما "الديوان والغريال"... وقلنا العقاد دعا

<sup>1</sup>ينظر: مدخل الى دراسة المدارس الادبية في الشعر العربي المعاصر، ص: 172.

الى تحطيم اصنام الا دب ويقصدهم شوقي والمنفلوطي، وهذا يفسر الدعوة الاولى لظهور الرومانسية الابداعية ويتجلى المذهب الرومانسي في شعر شعراء المهجر، الذي يرى من سماته المشاركة الوجدانية التي تقوم على استبطان الشاعر لنفسه وتعمقه في اسرارها.

ان نشأة الاتجاه الرومانسي في شعرنا العربي الحديث كان وليد ظروف ودوافع ثنائية الطابع، سواء كانت ظروف محلية او ظروف اجتماعية متأثرة بعوامل خارجية.<sup>1</sup>

#### اولا:الظروف السياسية:

ان ظروف المنطقة العربية في بداية القرن العشرين حتى قبيل منتصفه ظروف ذات طابع خاصة تختلف عن تلك الاحوال التي سادت في اوربا ابان القرن التاسع عشر وماكان فيه من حروب قومية، فالمنطقة العربية الاسلامية اصبحت محل اطماع الدول الاوروبية، فاحتلت عسكريا منذ فترة مبكرة، فاصبح العالم الاسلامي يعيش حالة من الفقر والعوز، فاصبحت جميع وسائل الاعلام والثقافة والتعليم على يد رجال الحضارة الاوروبية.<sup>2</sup>

#### ثانيا:دوافع اجتماعية وادبية

لقد ثار الشعراء الوجدانيون على الاشكال القديمة الفنية للقصيدة العربية، فكان الشعراء الرومانسيون يريدون ان يتعرفوا على الخصائص القومية التي تميز كل دولة، فكان الهدف من نشأة المذهب الرومانسي هو بيان الخصائص الالهة والثورة على الجوانب التقليدية وتشن ثورة ادبية على المذاهب الادبية الاخرى، فكان الدافع من نشأة المذهب الرومانسي هو نشدان الجمال والقيم الخلقية، فلقد نهى هذا الاتجاه جمعيات ونواد ومجلات ورابطات ادبية، فكلمنا هذا دفع بالشعراء الشباب الى ان يخطو منهاجا جديدا هو الشعر الوجداني .

ويشير احد الباحثين الى قيام المدرسة الرومانسية في العالم الغربي وعناصرها الاصلية

<sup>1</sup> عماد علي الخطيب: في الادب الحديث ونقده، دار المسيرة، عمان، (ط1)، 2009، ص:242

<sup>2</sup> محمد عبد المنعم خفاجي:دراسات في الادب العربي الحديث ومدارسه، دار الجيل، بيروت، (ط1)، ص:75

فيقول: "لاستطيع ان نجد مدرسة رومانسية واضحة المعالم الا في العصر الحديث ومؤسسها جبران خليل جبران كان رومانسيا الى اطراف اصابعه، وصوره لاتكاد تفترق في شىء عن شعراء الرومانسية بفرنسا وانجلترا.

كذلك ظهرت دواوين رواد الرومانسية في الادب العربي الحديث متعاقبة في الفترة ذاتها فقد ظهر الجزء الاول من ديوان العقاد الذي اوضح في المقدمة التي صدرها ديوان المازني ماكان يهدف اليه الشعراء المجددون.<sup>1</sup>

لقد ظهرت الحركة الرومانسية في الادب العربي من دون ان تساندها أي فلسفة عدا حالة جبران الذي كانت له افكاره الخاصة المستمدة جزئيا من مفاهيم غربية ومن دون ان تفجر أي ثورة على مستوى الثورة الفرنسية.<sup>2</sup> اذ برزت هذه المدرسة في ظهور القومية العربية، ولكن يجب ان لا تقترن هذه مع تلك، بالرغم من ان ظهور الحركتين كان نتيجة ادراك الناس البؤس مايحيط بهم، والفرق الشاسع بين المثل المكتسبة وحقائق الحياة حولهم، فان تطور الحركتين لم ي سع السبيل نفسه

واظن ان النظر في التيارين الرئيسين للرومانسية في الشعر العربي الحديث تيار المهجر الشمالي وتيار الشرق الغربي وهذا ماسنعالجه لاحقا.<sup>3</sup>

لقد بلغت الرومانسية الغربية اوج تطورها في الثلاثينات والاربعينات من القرن العشرين تبدو من ناحية جغرافية وثقافية، حركة منعزلة على بقية بلدان الشرق الاوسط، ومن الملاحظ، بقدر جيل العثمانيين عن الوطن العربي في نهاية الحرب العالمية الاولى.<sup>4</sup>

ونضيف قائلين: (ان الرومانسية العربية اثر مشع في شعرنا العربي الحديث، وفي ثقافتنا الحديثة اجمالا، ولكنها هي الاخرى بلغت مازقها، ويمتد الاشعاع والمازق معا ليثيرا الاسئلة

<sup>1</sup> عبد العاطي شابي، فنون الادب الحديث، المكتب الجامعي الحديث، (ط1)، 2005، ص: 17

<sup>2</sup> محمد منذور: الشعر المصري بعد شوقي، القاهرة، دار النهضة، مصر، (دت)، (ج2)، ص79

<sup>3</sup> سلمى الخضراء الجيوسي، الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث، مركز الوحدة العربية بيروت، ط1ص375

<sup>4</sup> سلمى الخضراء الجيوسي:الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث، مركز الوحدة العربية، بيروت، (ط1)،

التي قد تتبادر الى الازهان وقد نجيب وقد لا نجيب عنها، لن نستعجل شيئاً اذا اطلعنا قد يفتح ابواباً في طرقها بمتعة<sup>1</sup>.

فعلا لقد اقلت الرومانسية بظلال وافر على الادب العربي الحديث، وامتته باليات المختلفة حتى غدت المذهب الاكثر قرباً من الشعر في مفهوم الشعراء فاعتنقه العديد من الطاقات الشعرية الابداعية في الساحة العربية واتسعت مداركها وتم لها الابداع في سماء هذا التوجه الفني، فعرف واقع الشعر جملة من المدارس التي حذا اصحابها حذو ادباء اوربا<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> محمد بنيس: الشعر العربي الحديث، دار توبقال للنشر والتوزيع، 2001 (ط) ص 178

<sup>3</sup> سعد بوفلافة: الشعر والنسوي الاندلسي اغراضه وخصائصه الفنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (دط)، (دس)،

## المبحث الثاني: مقومات الرومانسية العربية

## المطلب الاول: المقومات الموضوعية الرومانسية

## 1- الطبيعة:

ليست الطبيعة عند الرومنطقي مساحة جغرافية فحسب، بل هي ايضا ملاذ وصديق مخلص، يهرب اليها كلما اشتدت عليه وطاة الاحزان والهموم، وكلما ارهقته ضوضاء المدينة ومتاعب المجتمع في احضانها يستريح ويتمتع نظره بمشاهدتها الجميلة والمتنوعة، ولئن بدت في معظم الاوقات حزينة كئيبة، فلانة يسقط عليها احزان نفسه ويلونها بمشاعره واحاسيسه انما هي حي الحرية والراحة والجمال بجمالها، وسهولها وثمارها وبنابيعها واشجارها وصخورها تكاد لاتقرا قصيدة او رواية رومنطيقية الا ونعثر فيها على وصف الطبيعة حتى لو كانت صحراء قاحلة، لان خيال الرومنطقي الخلاق يعرف بلونها، وان يسكب عليها دفعا من ذاته فيخرجها مفعمة بالانسانية وكان بينه وبينها علاقة وجدانية حميمة.<sup>1</sup>

وقد لانجد من لاتسحره الطبيعة بمناظرها الخلابه، واختلاف الوانها وحركاتها ولكن الذين يجدون في كل شيء فيما قصة رائعة قلائل جدا<sup>2</sup>

لقد اعتنى الشعر بالطبيعة عناية خاصة، وهي ظاهرة تدل على الوعي بتنوع المظاهر الطبيعية في المغرب والمتامل في هذا الضرب من التعبير الشعري عندما لا يجد عناء في الكشف عن مؤثرات غريبة انتقلت الى الشعر عن طريق المهجر الامريكي، وعن طريق الشعراء الذين تاثروا بالاتجاه الرومانسي في اوربا، ومع ذلك فان صور الشاعر لاتعكس علاقة الذاتية بالطبيعة، فهو لا يذوب فيها. كما انه لايسبغ عليها الحياة، ويعانيتها ويتعاطف معها هو وهذه الحياة لكنه يتالق في وضعها ويخبىء اوصافهم عامة ونمطسة الا انها لا

<sup>1</sup> انطونيوس بطرس، الادب تعريفه، انواعه، مذهب، (نط) المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، 2005م، ص، 295-296

<sup>2</sup> فايز توحيني، الدراما ومذاهب الادب، ط1 المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1988 ص180

تتشكل بموقف الشاعر منها وهي تكامل من ناحية الطابع العام واغراضه الشعرية الاخرى الا انها تلتقي هي والوصف باعتباره غرضاً من الاغراض التقليدية للشعر العربي.<sup>1</sup>

الشاعر عن الرومانتكين يستعين عل جلاء بالصور في الشعر بالطبيعة ومناظرها على ان يراعي صنوف التشابه التي تربط ما بين صور الطبيعة وجوهر الافكار والمشاعر، حيث لايقف هذا التشابه عند حدود المظاهر الحسية، وفي هذا رجوع الى محاكاة الطبيعة في اخراج الافكار الذاتية صوراً طبيعية.<sup>2</sup>

اتخاذها اطاراً للمشاهد القصصية وموضوعاً موحياً، فقد اكتشف الرومانسيون مافي الطبيعة من الجمال والعظمة ولسيما الاجواء العاصفة والبحار الهائجة والجبال الشامخة الجبارة والغابات الغامضة والليالي المظلمة والاطلال البائدة، واخذوا الى مافي الطبيعة من سكون ووحشة وعزلة، وراوا فيها روحاً وحياتاً متجددة فناجوها كام وحببية معشوقة.<sup>3</sup>

الدعوة الى الطبيعة هو شعار رومانسي اصيل الى العيش على وفاق معها، واتخاذها معلماً وهادياً، في كل مظاهرها، واعتبارها ملجئ الجمال الحق والخبرة الصحيحة، ان الحياة هي الاصل والطبيعة هي مهد الحياة الحق ولاشيء يعوض الانسان اذا ابتعد عنها، وفي هذه الدعوة حافز واضح في الاستسلام للمشاعر وتغذية الروح بالجمال الخالد ونبذ الجمال العقلي الرتيب الذي ياتي عبر الكلمات المصنوعة.<sup>4</sup>

كان شعراء الرومانسية في الغرب يهيمنون بالطبيعة ويرتمون بين احضانها لاجئين اليها محاولين العثور على الطمانينة والهدوء والبحث عن الامن بين ربوعها مبتعدين بذلك عن العالم المادي وعالم المدينة على وجه التحديد هاربين من شرور هذا العالم الى صفاء الطبيعة ونقاؤها .

<sup>1</sup> عبد الحميد يونس، فتحي حسن المصري، في الادب المغربي المعاصر، ص66

<sup>2</sup> محمد غنيمي هلال: النقد الادبي الحديث(دط)شركة مصر للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة مصر، 2004، ص292  
عبد الرزاق الاصغر: المذاهب الادبية لدى الغرب(مع ترجمات ونصوص لابرز اعلامه)، (دط)، منشورات اتحاد الكتاب

<sup>3</sup> العرب، دمشق، 1999م، ص63

محمد حسن عبد الله: مداخل النقد الادبي الحديث، (دط)، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،

<sup>4</sup> 2005م، ص، 89

اننا نستطيع ان نجزم ان شعراء الرومانسية عموما كانوا يلحون الى الطبيعة ويستلهمون الاعزاء فيها، من هؤلاء الشعراء الانجليزي كولوريدج الذي كان يرتمي بكيانه كله بين احضان الطبيعة فيجعلها معبده فيقول (ان لعالم السموات تاثيرات عذبة، سابني معبدي في الحقول، وساجعل قبتي السماء الزرقاء، وشذى الزهرة البرية البخور الذي ازجيه اليك يالهي).<sup>1</sup>

**2-العاطفة:** الرومانتيون يجحدون ذلك الاتجاه العقلي الذي مجده الكلاسيكون، ويستبدلون به العاطفة والشعور، وهم يسلمون قيادهم الى القلب لانه منبع الالهام والهادي الذي لا يخطيء اذ هو موطن الشعور ومكان الضمير والضمير عندهم قوة من قوى النفس قائمة بذاتها وهو غريزة خلقية تميز الخير من الشر عن طريق الاحساس والذوق.<sup>2</sup>

ان هناك افكار صحيحة لاحصر لها، ولا سبيل الى وصولهم اليها، لانها محصورة في نطاق العاطفة، حتى يمكن ان يقال: (ان القلب له افكاره الخاصة به).<sup>3</sup>

الاتجاه الى القلب بما يجيش فيه من المشاعر الملتهبة والاحاسيس المرهفة، والعواطف والاهواء و القلق والاندفاع غير المحدود نحو الجمال والتمرد على القيود والتشكيلات الاجتماعية، ولدى عودة الرومانسيين الى الذات اصبح الفرد محور الادب الانساني الكلي وتضخمت النرجسية ونما ادب البوح والاعتراف.<sup>4</sup>

يقول الشاعر "بليك" في قصيدته "رؤيا يوم الحساب" وان الناس يدخلون الجنة لا لانهم قمعوا عواطفهم وتحكموا فيها، لانهم بلا مشاعر وانما هم يدخلونها لانهم قد هذبوا مداركهم، لان كنوز السماء ليست مرهونة بانعدام العواطف، وانما هي حقائق فكرية تنبعث منها كل العواطف بلا حواجز في مجدها الابدي.

احمد عوين: الطبيعة الرومانسية في الشعر العربي الحديث، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، 2001م،

<sup>1</sup>ص108

<sup>2</sup>محمد غنيمي هلال: الادب المقارن، (دط)، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2004م، ص34

<sup>3</sup>المرجع نفسه، ص35

<sup>4</sup>عبد الرزاق الاصفر، المذاهب الادبية لدى الغرب، ص61

هكذا كانت الرومانسية حريصة على التعبير عن العواطف وعن المشاعر مما ادى الى نشاط طاقة التخيل لدى الشاعر واهمية التصوير والتعبير.<sup>1</sup>

ثار الرومانتيكيون على الغاية الخلقية للادب في حدودها السابقة، وراو ان الادب استجابة للعواطف، وهذه العواطف ليست شرا بل هي الخير كله، لانها مجال الجمال النابع من الضمير، وقد صوروا في ادبهم عالم الجمال في احلامهم، يريدون ان يثوروا به على شروط المجتمع من حولهم، وكانوا يبكون في يسر وسهولة رحمة على المظالم وضحاياها، ومطلقين العنان لعواطفهم واحلامهم.<sup>2</sup>

### 3- الحب:

كان للحب لدى الرومانسيين اهمية كبيرة، ويرجع ذلك الى ان العاطفة عندهم تغلب على العقل، وهم يرون بانه، "لا قيمة للحياة من دون حب، ومن اجله خلق الله الانسان، وبحسب فيكتور هيجو"، فان الانسان الذي لا يحب هو ادنى مرتبة من ذلك الذي لا يفكر.<sup>3</sup>

فقد سما عندهم الحب الى مرتبة العبادة، انه عند موسيه "دين السعادة" وعند شيلى السلطان القاهر.<sup>4</sup>

وعليه لا يمكن فهم الحياة الا بالحب، فلقد قدس الرومانتيكيون المرأة، وارتقوا بها احيانا الى مرتبة الالهية، والحب عند الرومانتيكيين فضيلة، بل ياتي على راس الفضائل وهو وسيلة تطهير النفوس وصفاتها،<sup>5</sup> وليس بالضرورة ان يكون الحب بين رجل وامرأة، بل انه يتخطى هذا المفهوم الضيق ليشمل حب الناس جميعا، وجميع المخلوقات من جماد، ونبات، وحيوان، انه حب الام لابنها، والوالد لابنه، والحبيب لحبيبتة، والناس لبعضهم، لان الله محبة.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> محمد حسن عبد الله: مداخل النقد الادبي الحديث، ص 86، 87

<sup>2</sup> محمد غنيمي هلال: الادب المقارن، ص 38

<sup>3</sup> أنطونيس بطرس: الادب - تعريفه، انواعه، مذاهبه، ص 298

<sup>4</sup> عبد الرزاق الاصفر: المذاهب الادبية لدى الغرب، ص 64

<sup>5</sup> محفوظ كحوال: المذاهب الادبية، ص 69

<sup>6</sup> أنطونيس بطرس: الادب - تعريفه، انواعه، مذاهبه، ص 299

يقول "هوغو"

ياحب الام، حب للاحد ينساه.<sup>1</sup>

خبز عجيب؛ قسمه الله وكثره،

طاولة معدة دائما في البيت الابوي،

لكل فرد حصته منها، وهي بكليتها لهم جميعا.<sup>2</sup>

يقول "بول فان تيغيم": واي العواطف اعظم قسرا لهؤلاء الشباب، لتلك النفوس الرقيقة او

المضطربة المشبوبة، واشد استثارا من الحب؟<sup>3</sup>

#### 4- الدين:

لقد نادت الرومانسية بالتطابق بين الادب والحياة، وحين طالبت الادييب بالصدق فانها

كانت تتيح للنفوس المؤمنة التعبير عن عقيدتها مباشرة او على لسان شخصياتها وذلك

تجديد عظيم الاهمية<sup>4</sup>

ان ذلك الطموح المبهم الذي يحمل كثيرا من النفوس الرومانسية نحو خبر مثالي يتضح

ويتحدد غالبا في نزعة دينية والله وحده هو القادر على ان يمنحهم المرتكز الذي ينقصهم،

وان يعطيهم الجواب على حل اللغز، والسكينة والرجاء.<sup>5</sup>

#### 5- النزعة الذاتية:

ان الادب الرومانسي وسيلة للتعبير عن الذات، وهذه الميزة لاشك انها كانت صدى

لتحرر الانسان من قيوده القديمة.<sup>6</sup>

<sup>1</sup>المرجع نفسه ص299

<sup>2</sup>المرجع نفسه ص300

بول فان تيغيم، الرومانسية في الادب الاوربي، ترجمة صباح الجهم، دط، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق،

<sup>3</sup>1981م، ج2، ص30

<sup>4</sup>المرجع نفسه، ص24

<sup>5</sup>المرجع نفسه، ص25

<sup>6</sup>حامد حفني داود: تاريخ الادب الحديث، ص113

ففي الادب الكلاسيكي لم يكن الاديبي يتحدث عن نفسه، بل كان يعنى بالحديث عن الاخرين، وكأنه هو غير موجود، يختبئ خلف الستار ويحرك شخصياته في صراعها مع القدر، او مع نفسها او مع الاخرين. الا ان الامر مختلف في المذهب الرومنطقي، لان الانا اضحت محور الكتابة التي تحولت الى مايشبه البوح الصادق، ولم يعد يخجل الشاعر، او الكاتب من الحديث عن شجونه بل راح يعري ذاته.<sup>1</sup>

لكن الدكتور "اسماعيل الصيفي يقول بانه: عند التحقيق نرى ان ذاتية الاديبي الرومانسي تشف عن انسانية عامة، يقول "ويتمان":

بنفسي احتقل، ونفسي اغني

وما التبسه ستتلبسه انت.<sup>2</sup>

ويقول "فيكتور هوجو": تسالني لما لا اتحدث عنك وعن الناس؟ عجا لقد كنت ارى انني اتحدث عنكم جميعا، حينما اتحدث عن نفسي.<sup>3</sup>

## 6- النزعة الوطنية :

لولا الرومانتكية لما كانت حروب القرن 19 الاستقلالية، واسم الامة عند الرومانتكيين مساو لمعنى "الملكية" التي يجب على صاحبها الدفاع عنها.<sup>4</sup>

## 7- الاحساس بالغربة والالم والتعاطف مع البؤساء:

الرومانسي يبدو احيانا انسانا بانسا ضعيفا في مواجهة الصعاب خصوصا اذا وصل به الياس الى حدود احتقار الحياة وطلب الموت عمدا بالانتحار، ولاحساس بالالم هو السبيل الى معرفة الله، ومعرفة حكمة الحياة وعدالتها؛ خصوصا ان الجهل والترف والعاطفة والنوم والطعام والشراب قد تسعد الانسان الفاضل، لكنها لا تخدع العاقل، لان تعاسته في جسده،

<sup>1</sup> انطونيس بطرس: الادب، تعريفه-انواعه-مذاهبه، ص303

<sup>2</sup> اسماعيل الصيفي: شخصية الادب العربي، ص67

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص68

<sup>4</sup> محفوظ كحوال: المذاهب الادبية، ص71

بل في روحه، لذلك كان الالم حافزا على التفكير، يتفرغ له الرومانسي في الوحدة فيسقم ويعتريه الشحوب ولكنه في نهاية المطاف يجد الله فيعانقه ويحيا في جواره<sup>1</sup>

احس الرومانسي بالقلق وشعر بالحزن، مما حدى به الى الهروب الى الطبيعة او الى اله عاطفي او الى داخل نفسه، يفتش عن ذاته التي عاشت عزلة وانطواء، فعاش في غربة نفسية داخل عالمه الخاص الذي كان يميزه عن سواه، لكن غريته تلك قادته الى فلسفة قوامها ان الانسان عندما تتزايد حدة شعوره بالدناءة البشرية، كان يسعى الى وسيلة للمعالجة الايجابية، فيفرض على نفسه ضربا من التضحية، وينزل بها الوانامن الالام والعذاب التي سرعان ماتتحول الى مصدر لافراحه وملذاته النفسية، كونها الوسيلة الوحيدة لقهر عيوب الجسد والقلب والنفس ومدعاة لمرضاة الله.<sup>2</sup>

#### 8- الحزن والماساة:

غلبة الكابة مشاعرالحزن والصراع النفسي الدرامي وشيوع نغمات البكاء والياس والانفصام عن المجتمع والشعور بهشاشة الحياة ودنو شبح الموت، لكنه الموت الحنون المخلص لا الموت المخيف.<sup>3</sup>

لاتخلو رومانسية "الان بو" من مسحة حزن، اذ الحزن في رايه بداية الكمال واذا كان الحزن لانه يسعدنا على التحرر من النقص.<sup>4</sup>

غلبت روح التشاؤم على التيار الرومانسي حتى صارت تعد احد اهم مميزاته وغلب الانين والبكاء على كل صوت عداه، وان الشاعر الرومانسي يبدو روحا رقيقة شديدة الحساسية، متعلق باعماق ذاته، يستجيب بقوة لمظاهر الانسحاق والانسجام التي يقع عليها في واقعه، وسط الالام والشور، وفي علاقاته الصداقة والحب وفي الموت والفناء.<sup>5</sup>

<sup>1</sup>فايزترحيني، الدراما ومذاهب الادب، ص78

<sup>2</sup>المرجع نفسه، ص78

<sup>3</sup>عبد الرزاق الاصفر، المذاهب الادبية عند الغرب، ص64

<sup>4</sup>فايز علي، الرمزية والرومانسية في الشعر العربي، ص34

<sup>5</sup>عباس بن يحيى، مسار الشعر العربي الحديث والمعاصر ص100

## 9- التمرد:

تمرد الرومانسيون على جميع الانظمة والقواعد والقوانين والمواضعات الاجتماعية والاحكام المسبقة وراحو ينشدون الحرية الفكرية والاخلاقية والانعقاد الانهائي، ومع هذا التمرد والتحرر كان يوجد بناء لعالم جديد قوامه الحق والخير والعدل والمساواة، وان رسالتهم كما يقول "لامرتين" الهدم في صالح التقدم البشري ومن ابرز شعراء الثورة والتمرد "بايرون" و"دزوروث":

فالرومانسية اذن وجهها الايجابي في تجديد الافكار والمعايير الاخلاقية وتغيير عوالم السياسة والدين والمجتمع والفن.<sup>1</sup>

قد يمضي التعاطف مع البؤساء والمضطهدين الى مدى ابعد فنجدهم يمجدون التمرد ولو على القدر، فيثورون عليه من الناحية الميتافيزيقية، وعند بعضهم يظهر الشيطان في تمرده في صورة المعذور: لانه طرد عن الخير، وكان طرده بقرار قدي هو فيه ضحية كما يرون فدفعه الياس الى رد الشر بالشر والى الادمان عليه.<sup>2</sup>

لم يقبل الرومانسي الضغوط التي تمارس عليه وسار متحررا في افكاره غير ابه لسلطة او اوامر

يحملون في ادبهم بعالم تزول فيه الفواصل الظالمة، ومهما تكن من صلة بين ادبهم والحياة الواقعية، فهي صلة العالم المتحرر من حقائق المجتمع، وما يقده من تقاليد لا مبرر لها، وعندهم ان الانسان المتوحش في الادغال والفطري في الاكواخ كلاهما اقرب من الفضيلة من المتدنين الذين انغمسو في حياة المجتمع وذرائله.<sup>3</sup> تشترك التيارات الرومانسية في رفض التقليد والتزام القيود وتدعوا الى الابداع والتحرر، لاعن طريق المجازاة للتقديم المطروق والعبودية للرواشم المحفوظة والتقديس للتقاليد الموروثة.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> عبد الرزاق الاصفر: المذاهب الادبية لدى الغرب، ص 62

<sup>2</sup> محمد حسن عبد الله، مداخل النقد الادبي الحديث، ص 90

<sup>3</sup> محمد غنيمي هلال، الادب المقارن، ص 27

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 27

قد صوروا في ادبهم عالم الجمال في احلامهم يريدون ان يثوروا به على شروط المجتمع من حولهم، وكانوا يبكون في يسر وسهولة رحمة على المظالم وضحاياها مطلقين العنان لعواطفهم واحلامهم الثورة الرومانتيكية لابد لها من اشتراك جمهور حائر مرتاب، يفاجئه الكاتب ويزلزه ويوقظه عنوة، بما يوحي اليه من افكار وعواطف كان يجهلها ولم ترسخ عقيدته فيها، فهي لذلك تتطلب تلقيا وخصابا.<sup>1</sup>

ولم يعبا الرومانتيكيون بما استقر في المجتمع من عقائد وافكار لا مبرر لها دينيا او سياسيا، وكان كل شيء في ادبهم موضع تساؤل، وبذلك ساعدوا في شوب عواطفهم، وعالم احلامهم على نشر العدل الاجتماعي وهدم الطبقات الطفيلية؛ ويسروا الطريق امام الطبقة الوسطى لتملك مقاليد الحكم.<sup>2</sup>

### المطلب الثاني: المقومات الفنية الرومانسية

#### 1- الخيال:

اهتمام الشاعر الرومانسي بالخيال والصور الشعرية التي تجسد خيال الشاعر بدرجة تاذن لنا بان نعد هذه العلاقة بين ال والصورة في بناء القصيدة جوهر النظرية الرومانسية في الشعر

في التأليف العادي او غير الادبي يتجه القارئ فيه بسرعة نحو النتيجة العامة، انه يريد الخلاصة، يسوقه حب الاستطلاع او الرغبة الموثبة في الوصول الى الحل النهائي دون ان تجتذبه الاجزاء المكونة لهذا التأليف، ان ما يحدث في التأليف الادبي هو النشاط الممتع للعقل استثارته جاذبية الرحلة ذاتها وهذه القدرة خاصة او هي في كمالها متحققة في الشعر، فالشعر يدفع روح الانسان من كل اطرافه الى النشاط، انه يرتب، ينسق، يتصاعد، يصنع في النهاية كلا منصهرا بقوة الخيال في كيان مجسد هو القصيدة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>عباس بن يحيى، مسار الشعر العربي الحديث والمعاصر، ص98

<sup>2</sup>محمد غنيمي هلال، الادب المقارن، ص39

<sup>3</sup>محمد حسن عبد الله، مداخل النقد الادبي الحديث، ص91، 92

تقديم الخيال على العقل وتفضيله على التحليل النقدي والهروب من الواقع، والالتجاء الى الحلم وطلب الرحيل عبر المكان بريادة البلدان البعيدة، او عبر الزمن بالارتداد الى القرون العابرة.<sup>1</sup>

وتردد مدام دي ستال وهي اول داعية للرومانتيكية بقولها(في داخل كل امرئ مشاعر ذاتية فطرية لا اكتفاء لها بالاشياء الخارجية، وخيال الرسامين والشعراء هو الذي يكسب هذه المشاعر صورة وحياة)<sup>2</sup>

وجد الايمان المطلق بالخيال، وبلغت نظرية الخيال الشعري ذروتها عند كل الشعراء والمفكرين الرومانطيين، فقد امن هؤلاء ان كل صد لهذه القوة الخالقة قتل للقوة الحيوية في الانسان، وان الشعر لا يكون في اقوى حالاته الا اذا ارخى لهذه القوة الزمام اقام فشته مثاليته على سمات الخيال المنتج، وذهب شلانج الى القول بان الفن هو الذي يدخلنا الى معبد تحوم حوله بقية فروع المعرفة، اما الفلسفة فانها تقرنا في ساحة ذلك الحرم، ومضى الشعراء الرومانطيين على هذا النحو في تمجيد الخيال قوة الهية، وان كل شيء حقيقي يصدر عنها اما كيتس الذي كان اكثر تعاطفا مع عالم الحس كان كيتس يرتفع الى عالم اخر، ومن خلال الجمال يبلغ الحقيقة القصوى، وكذلك كان الخيال عند غير هذين من الشعراء الرومانطيين، وان تفاوتت النظرة بعض التفاوت.<sup>3</sup>

**2-الرمز:التعبير بالرمز الجديد الموحى،** لانه يناسب الاجواء الغامضة التي يصعب تحديدها وايضاها، ان الرمز يوجز المعاني الكثيرة، ويوحى بانطباعات دون حاجة الى تفصيل وبيان، ويخلق لدى المتلقي جوا من النشاط والفعالية والمشاركة.<sup>4</sup>

<sup>1</sup>نسيب نشاوي، مدخل الى دراسة المدارس الادبية في الشعر العربي المعاصر، ص157

<sup>2</sup>محمد غنيمي هلال، الادب المقارن، ص303

<sup>3</sup>احسان عباس، فن الشعر، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، الاردن، 1996م، ص-125-124

<sup>4</sup>عبد الرزاق الاصفري، المذاهب الادبية عند الغرب، (دط)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999م، ص69

الشعر عالم مراوغ، لا يبوح بكل شيء، وثيابه التنكرية لم تقصى بعد، ومن مدنه السحرية الموسومة ب"الرمز"، فالنحاول ان نستكشف بعض دروبها العسية يتكون الرمز في الشعر من خلال الحسيات عن طريق عناصرها المختلفة، حيث ينبثق هيكل الرمز متخذا من الحدس برزخا بين مسارب النفس لدى الشاعر وبين ادراكات المتلقي لا عن طريق الصور الجزئية المنفردة وانما عن نظامها في تركيباتها اللغوية حيث تتدغم الجزئيات لتصنع جسرا يخطو عليه الرمز في رهاقه، امتلاء التجربة بثناء نفسي يدفع الى ان ترتع اللغة في غابات الرموز تتلمس في احراشها انطلاقا للعاطفة الجامعة التي تقف دلالات الالفاظ ايزائها عاجزة مشلولة، ولا تستطيع ان توحد بين الانفعال والذات ولا ان تتوغل داخل سراديب النفس حيث ينتصب الرمز كافضل اداة تعبيرية يقود خياله، مهيب يحتضن التجربة ويمنحها هذا الدفء الغامض وهي في رحلة تخلقها الفني حتى تتجسد امامك ويكاد الرمز يثب من خلال النسيج اللغوي.<sup>1</sup>

### 3-الابداع والتحرر:

لم يعد المسرح الفن الوحيد الذي يتربع به الشعراء على عرش الابداع، لقد اخذ الشعر الغنائي مكانته العالية واصبح المحك القوي لقوة الشاعرية ومن ثم برقت اسماء شيللي وكيتس وبيروت ووردزورث في انجلترا، واسماء "لامرتين" و"فكتور هوجو" و"الفريدي فيني" في فرنسا، ومن قبلهم "جوته" شاعر المانيا الكبير، بنو امجادهم على قصائد الغنائية التي حددت الاطار الرومانسي للشعر بانه حول الحب، وطابعه العام او يقف في طريق اقدامه، فالحلم بالمثل الاعلى من صميم النزعة الرومانسية.<sup>2</sup>

فربط الادب بالابداع هو تحطيم لذلك الالتزام بالقواعد وهو ايضا دعوة للتجديد المستمر انطلاقا من الشخصية الفردية لامن خارجها.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> رجاء عيد، لغة الشعر قراءة في الشعر العربي الحديث، دط، منشأة المعارف الاسكندرية، دت، ص96

<sup>2</sup> محمد حسين عبد الله، مداخل النقد الادبي الحديث، ص85

<sup>3</sup> عباس بن يحيى، مسار الشعر العربي الحديث والمعاصر، ص99

منذ مطلع القرن الماضي والرومنطيون يجهلون ويؤكدون على ان الادب الصحيح هو ادب التحرر والانطلاق او ادب الكشف والريادة، فطفقوا ينفون عن الناس قيودهم، وعلى المجتمع نظمه وتفكيره، فكانوا اول تآثر به في هذا العصر الحديث وهذا سبق الى الثورة مرده الى المذهب الليبرالي او النزعة التحررية التي ضربت بجذورها في تاريخ الفكر الاوربي الى عصر النهضة

اتت اكلها على نحو ملحوظ يعتد به في غضون القرن الثامن عشر، فانتهى بها المطاف الى الثورة الفرنسية 1789 في مبادئها المعروفة من التحرر والاخاء والمساواة.<sup>1</sup>

**4- الصورة الشعرية:** تعد الصورة الشعرية من اهم مقومات الشعر الفني فالصورة الشعرية ترتبط ارتباطا وثيقا بالعاطفة ومشاعر الخيال وهي تصوير لتجربة الشاعر الشعرية . وكان لابد وقد نجدد نظام القصيدة ومعجمها على النحو الذي رايناه ان تتغير طبيعة الصورة الشعرية ومقومات تكوينها، فالصورة في الشعر "الشكل الفني" الذي تتخذه الالفاظ والعبارات بعد ان ينظمها الشاعر في سياق بياني خاص ليعبر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكاملة في القصيدة مستخدما طاقات اللغة وامكاناتها في الدلالة والتركيب والايقاع والحقيقة والمجاز، والترادف والتضاد والمقابلة والتجانس وغيرها من وسائل التعبير الفني، او يرسم بها صورة شعرية ببناء العبارة وبيعض ماسبق ان ذكرناه عن المعجم الشعري، وان تناولت دراسة الصورة الشعرية عناصر متكاملة غير منفردة.<sup>2</sup> فالصورة الشعرية هي شكل فني لشعر وهي تتبع التجربة للشاعر.

#### 5- الانزياح:

الانزياح هو مصطلح حديث به عدة سمات يذكر منها: الانزياح بمعنى العدول وهذا نجده عند العرب القدامى امثال عبد القاهر الجرجاني و"سيبويه" وغيرهم والانزياح بمعنى الاحتلال عند فاليري، والانزياح بمعنى الانجراف والاطاحة والمخالفة وغيرها من السمات .

<sup>1</sup> حلمي علي مرزوق، الرومانسية، الواقعية النقدية، دط، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر، دت، ص11

<sup>2</sup> عبد القادر القط، الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، ص391

وقد عرف مجموعة من النقاد الانزياح نذكر منهم :

يعرفه كوهين بقوله:(ان الشعر انزياح عن معيار قانون فكل صورة تخرق قاعدة من قواعد اللغة او مبدا من مبادئها هو الانزياح).<sup>1</sup>

يقول ميشال ريفاتير في الانزياح :يدفق مفهوم الانزياح بانه يكون خرقا للقواعد حينما ولجوء الى ماندر من الصيغ حينما اخر.<sup>2</sup>

والانزياح عند صلاح فضل هو الانتقال المفاجئ للمعنى من خلال الوظيفة التي يؤديها كل من الشعر والنثر، فالشعر يتجاوز اللغة العادية، الدلالية، والتي كونها لغة النثر أي اللغة الايحائية ذلك بانتهاك قوانين اللغة العادية.<sup>3</sup>

ويعتبره عبد السلام المسدي بانه يرمز الى صراع قار بين اللغة والانسان وهو ابداع عاجز ان يلم بكل طرائقها ومجموعة نواميسها وكلية اشكالها موضوعي ماورائي في نفس الوقت بل انه عاجز على ان يحفظ اللغة شموليا، وهي كذلك عاجزة على ان تستجيب لكل حاجاته في نقل مايريد نقله، وابرار على كرامته من أي فعل.<sup>4</sup>

## 6-المعجم الشعري:

يعد المعجم الشعري من اهم المقومات الفنية في الشعر الرومانسي او غيره حيث ان مجموعة من الالفاظ تتكون لتخلق معجما شعريا خاص بها له دلالة الشعرية والجمالية، وقد تحدث الدكتور "عبد القادر القط" عن المعجم الشعري في كتابه الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر اما المعجم الشعري فانه من عناصر الشعر الاولى التي تتاثر بالتطور الحضاري وان لم يتخذ صورة تعبيرية حاسمة من مرحلة الى اخرى، وقد راينا كيف تميزت اللغة عند اصحاب حركة الاحياء، برغم تقليدهم الغالب فنسربت اليها اثار من روح العصر

<sup>1</sup>انور بوحلاسة، مجلة المقاليد، الانزياح بين احادية المفهوم ونقد المصطلح، العدد 13ديسمبر 2012، ص14

<sup>2</sup>المرجع نفسه،

<sup>3</sup>صلاح فضل نظرية البنائية في النقد الادبي، دار الشروق، القاهرة، بيروت، ط1، 1998، ص240-241

<sup>4</sup>عبد السلام المسدي، الاسلوبية والاسلوب، دارالعربية للكتاب، تونس، ط3، ص106

الحديث في الفاظها وبناء عباراتها، واساليبها، ..اخذت طائفة كبيرة من عباراتهم وصورهم الممتزجة احيانا بالفاظ تقليدية وخالصة لطبيعة التجربة الوجدانية الجديدة.<sup>1</sup>

اذا فالمعجم الشعري هو عنصر ظهر مع ظهور الشعر وتطور مع تطوره.

---

<sup>1</sup>عبد القادر القط، الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، ص356

## خلاصة:

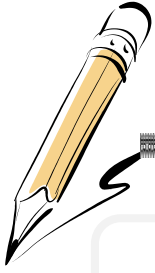
بصفة عامة يمكن القول ان الادب الرومانسي يستحق ان يوصف بالرومانسية حين تتغلب فيه المشاعر، ويهتم بالانفعالات، حين يخلق الخيال الى بلاد مثالية ينشد فيها تحقيق احلامه، حين يهفو الى البراءة والطفولة والبدائية والبطولة وهو ادب رومانسي اذا اعتصم بروح النظرة الصوفية الى العالم، او انصهر في بوتقة تمجيد الوطن والفناء لتاريخه، وهو ادب رومانسي بتمرده على قواعد التعبير وابتكاره للغة الخاصة

لقد نشطت هذه الجوانب جميعا تحت شعار فردية الاحساس، وخصوصية التجربة الفنية والاهتمام بالصدق، بهذا المعنى الفردي الخاص.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> محمد حسن عبد الله، مداخل النقد الادبي الحديث، 94

## الفصل الثاني:



### مظاهر الرومانسية في رواية انت لي

توطئة

1- توظيف العاطفة

2- توظيف رموز الطبيعة

3- السوداوية

### 1-توظيف العاطفة

العاطفة هي أهم العناصر وأقومها طبع الأدب بطابعه الفني وهي الميزة التي تفصل الأدب عن سواه، يقول أحمد الشايب " العاطفة هي انفعالات نفسية تنشئ في الإنسان حالة سرور أو حُب أو كره أو غضب، وهذه الحالات تؤثر في الكناية كلها"<sup>1</sup>، ونجدها عند محمد الفرنجي: "إن العاطفة هي حالة شعورية تندفع من النفس البشرية أثر أنعالها بحدث تراه أو تسمعه، أو بمشهد يؤثر فيه، وهي تقابل العقل ولا توافقه، فما يراه العقل غير ما تراه العاطفة"<sup>2</sup>.

وعند جبور عبد النور "إن العاطفة هي حالة شعورية في مقابل التصور الذي يحدثه الإحساس"<sup>3</sup>.

فالعاطفة هي أعمال نفسية تظهر في حالة سرور أو حزن أو كره أو غضب أو غير ذلك من خلال ما سبق نجد الروائية في روايتها أنت لي لا يخلو مقطع إلا ووظفت فيه العاطفة بكل أنواعها.

" عندما كانت رعد تبتسم، فإن الدنيا ترقص في عيني والبهجة تجتاح فؤادي وأي غبار لأي هموم يتبعثر ويتلاشى..."<sup>4</sup>.

حيث استبدت العاطفة في قلب وليد بروية ابتسامة رعد وتطاير قلبه نحوها كتطاير الهواء المندثر العليل مزيلا كل الهموم الراكدة فيه.

"أما هذه الابتسامة ... فقد قتلتني ..."

لم أع لنفسي إلا والدموع تقفز من عيني قفزا وأوصالي ترتجف ارتجافا وقلبي يكسر ضلوعي من شدة وقوة نبضاته..."<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة، القاهرة، 1964، ص 126.

<sup>2</sup> - محمد، المعجم المفصل في الأدب، لبنان: الجزء الثاني، د.ت، ص 216

<sup>3</sup> - جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، د.ت، ص 127.

<sup>4</sup> - منى الرشود، رواية أنت لي، د.ت، د.ت، ص 53.

<sup>5</sup> - الرواية، ص 53.

" وانخرطت في بكاء قوي ...<sup>1</sup>."

" واجهشت بكاء هي الأخرى ...<sup>2</sup>."

"جذبتها إلى صدري وطوقتها بحنان وعاطفة ممزقة ... وبكىنا سويا بكاء يعجز اللسان عن وصفه ... والقلب عن تحمله ... والكون عن استيعاب فيض عبره، وامتزجت دموعنا ... ولو مرا أحد منا لبكى ... ولو شاهدتم بكاءنا لخرتم باكيين ... إلا وحسبنا الله ونعم الوكيل ...<sup>3</sup>."

تظهر معالم العاطفة في هذا المقطع بانخراط وليد ورغد في موجة من البكاء من شدة هول الحادثة، قتل وليد لعمار الذي اختطف رغد وقتل طموحاته وآماله معه.  
"أه يا رغد ..."

ما الذي تفعلينه الآن؟

ما الذي فعلته بعد غيابي؟

هل يعتنون بك جيدا؟؟

رغد ...

أكاد أموت شوقا إليك ...<sup>4</sup>."

حين وليد إلى أسرته خاصة رغد الذي كاد يموت شوقا لها، جزاء ابتعاده عنهم وهو في ظلمة ووحدة السجن.

" لقد كان مشهدا مريعا هز قلوبنا جميعا، وحين قاوم أحدهم رجال الشرطة وحاول مهاجمته، رمي بالرصاص ... وخر صريعا حمل بعض الحراس الجثة وأبعدها خارج الزنزانة، فيما واصل بعضهم ضرب الرجلين الآخرين حتى أفقدوها الوعي ... كان منظر

<sup>1</sup> - الرواية، ص 55.

<sup>2</sup> - الرواية، ص 55-56.

<sup>3</sup> - الرواية، ص 55.

<sup>4</sup> - الرواية، ص 75.

فطيعا جفلت أفئدتنا و أكفرت وجوهنا لدى رؤيته"<sup>1</sup>، زلزلة مشاعر وليد والمساجين الذين معه من شدة بشاعة وفضاعة المنظر، لقتل رجال الشرطة الرجل السياسي وتعذيب الرجلين الآخرين الذين معه.

" وأخيرا دخلت المنزل، للحظة الأولى أصابت جسدي القشعريرة لرؤية الأشياء في غير أمكنتها ... تجولت في الممرات وشعرت بالضيق للسكون الرهيب المخيم على المنزل ..."<sup>2</sup>.  
" جثوت على الأرض وأطلقت العنان لعبراتي لنسج كيفما تشاء ... " أين ذهبتم ... وتركتموني؟؟ ... "، " ... كنت أبكي بحرقة وممرات وعيناوي تجولان في أنحاء المنزل وأتخيل أهلي من حولي ... هنا وهناك ... وأتوهم سماع أصواتهم ..."<sup>3</sup>.

شعور وليد بالضيق وانقباض في نفسيته إلى حد البكاء بحرقة لعدم وجود أسرته بعد ذلك الشوق عند خروجه من السجن " دخلت في دوامة لا أستطيع وصفها ... من الصراخ والهتاف ... البكاء والنحيب ... الدموع والعناق ...، تلقتني الأيدي والأذرع والأحضان ... وأمطرت بالقبل وامتزجت الدموع بالآهات والتهاليل وبالولولة ... وما عدت أدرك إن كان أهلي من حولي حقا؟ أم أنني توهمت خروجهم من الصورة ...؟ لقد مضى وقت لا أعرف مقدره وأنا أدور بين أحضانهم في عناق جميعا قريبا واستحوذت على رأسي وضمته إلى صدرها وجعلنا نبكي بحرارة وأبيجالي قربي يكرر حمد الله وشكره ويجهش بكاء ان وأخي أمر ممسكا بذراعي من جهة ودانة من جهة أخرى ولم يعد هناك مجالا للكلمات ..."<sup>4</sup>.

العواطف الجياشة من بكاء وعناق وقبل ودموع وآهات ... من قرط الشوق ... وشدة هول المفاجأة إذ عودة وليد من السجن بعد فراق دام ثمان سنوات وانقطاع الأخبار من الجهتين بسبب ظروف الحرب، استقبلته عائلته بحرارة غير مصدقين ملاقاته ثانيًا.

<sup>1</sup> - الرواية، ص 78.

<sup>2</sup> - الرواية، ص 118-119.

<sup>3</sup> - الرواية، ص 119.

<sup>4</sup> - الرواية، ص 125-126.

" لقد تلقيت صدمة لا يمكن لقلب بشر أن يتحملها ... رغد صغيرتي أنا ... أصبحت زوجة لأخي؟؟ إن الأرض تهتر من حولي وجسدي يشتعل نارا وتكاد دموعي تتبخر من شدة الحرارة ... "1، وفي موضع آخر يقول: " ثرت بجنون، قفزت من سريري مندفعاً هائجا صارخا : " سيئ فقط؟؟ بل أسوء ما يمكن لأن يحدث على الإطلاق ... إنها خيانة إنهما خائنان ... خائنات ... "2، "ودرت حول نفسي بجنون، ثم تابعت، وقد خرجت الكلمة من فمي ممزوجة بالآهة والصرخة والحسرة : " أجدها مخطوبة"3، وانتهيت جاثيا على الأرض في بكاء شديد كالأطفال.. "4.

انفطار عاطفة وليد لعلمه بأن صغيرته وحببية قلبه رغد مخطوبة لأخيه القح سامر ونار الغيرة التي حصرته بينهما وكبلته من افعال أي شيء.

" الحرارة ... في صدري وجسمي كله، هي شعور لم أحس به في حياتي ... إلا عندما اقتربت واحد فقط ... هو وليد ... "5.

المشاعر التي تكنها رغد لوليد غير مبيحة بها أي أحد ملؤها الحب والود.

"نهلة ... أنا لا أحب سامر ... أنا ... لا أريد أن أتزوج منه"6، "شعرت باليأس وفقد الأمل ... وطأطأت برأسي أرضا باستسلام لحكم القدر ... "7، "أنا... أنا... لا أريد أن... أتزوج سامر"8.

1- الرواية، ص 156-157.

2- الرواية، ص 163.

3- الرواية، ص 164.

4- الرواية، ص 164.

5- الرواية، ص 284.

6- الرواية، ص 406.

7- الرواية، ص 407.

8- الرواية، ص 518.

حب رغد لسامر حب أخوي ورفضها من أن يكون لها زوجا لاتجاه مشاعرها نحو وليد.

"ولم أتمالك نفسي، تفجرت عيناى بسيلين متوازيين من الدموع الدافئة تسابقا على تبليل خدي الحزينين ... " رغد عزيزتي تماسكي " " أنه سيسافر من جديد يا نهلة سأحرم من وجوده ... من رعايته من أن أراه ... وأتعلق به ... وأسمعه يناديني يا صغيرتي كما كان يفعل منذ طفولتي ... لا أحد يناديني هكذا حتى الآن ... كيف سأتحمل عودة حياتي خالية منه وقلبي أجوف لا يسكنه أحد؟ سأجن يا نهلة إن تركني وغادر ... لا احتمال ذلك ... أنا أحبه كثيرا يا نهلة كثيرا ... إنه كل شيء بالنسبة لي ... ما أنا فاعلة بعده؟ أخبريني ماذا أفعل؟"<sup>1</sup>، دخول رغد في نوبة بكاء وعاطفة مكسورة لسفر وليد مرة أخرى وتخليه عنها فحبها الكبير له يأبى بأن يبتعد عنها وتحرم منه.

" فقدت السيطرة على نفسي وصرخت: "لآني لا أحبك ... لا أحبك يا سامر ... هل ارتحت الآن؟ سامر داربي حتى رطمني بالباب ... وهتف صارخا: وليد؟؟ " تفجرت لحظتها وصرخت بأعلى صوتي مطلقة سراح ما حبسته في صدري عنوة: نعم أحبه ... أحبه هو ... أحبه هو ... أحبه هو ... هو ... هو ... هو ..."<sup>2</sup>. إفصاح رغد عما في قلبها لسامر بأنها لا تحبه وتحب أخاه وليد حبا جما.

" أحبك يا رغد ... هل تتزوجيني؟؟"<sup>3</sup>.

" دوختني وجعلتني مجنونا يا رغد ... فقدت عقلي وأنا أحرز ... من كنت تقصدين!"<sup>4</sup>. " كان يجب أن تعرف ! أنا لا أرى في حياتي إلا وليد ! أحبك منذ لا أعرف متى ... وإلى لا أعرف متى ! ...

<sup>1</sup> - الرواية، ص 568-569.

<sup>2</sup> - الرواية، ص 674.

<sup>3</sup> - الرواية، ص 1599.

<sup>4</sup> - الرواية، ص 1600.

وليد ... وليد قلبي ... حبيبي ... لقد كنت كل شيء بالنسبة لي! كل شيء ... كنت أشعر ... بأنك شيء يخصني أنا ... إنك موجود من أجلي أنا ... ويجب أن تكون لي أنا! ... أنت لي! ...<sup>1</sup>.

إفصاح الطرفان وليد ورغد عن حبهما الذي كان كل طرف منهما يخبئه عن الآخر وتقدم وليد لخطبة رغد والزواج منها وعيش لحظات بل دقائق بل أيام وشهور وسنوات مع بعضها في حب وسعادة.

## 2- توظيف رموز الطبيعة:

إن البنية الرمزية للرواية اعتمدت على الكثير من رموز الطبيعة والتي كان لها حضور قوي لأنها التنفس الوحيد بالنسبة للروائية فهي تحاكيها الشاعر والهموم الخاصة بالشخصية لتعطي بعد ذلك النص الروائي بلاغة جمالية معبرة عما يجوب في نفسية الشخصيات، وقد حاولنا جهد الحال.

باستخراج الرموز الطبيعية التي وظفتها منى الرشود لمعرفة الغرض من وراء استخدامها ومن بين هذه الرموز نذكر:

### أ- الزلزال:

حيث قامت الروائية بتوظيف الرمز الطبيعي الزلزال الذي يندرج ضمن الكوارث الطبيعية وهو ما وجدت فيه إطارا تعبر من خلاله عما يضطرب ويهز جوارحها الناتجة من الخوف والظلم والاستبداد والخيانة والغيرة من الألم والأسى ... حيث ذكر هذا الرمز في أكثر من موقع وأكثر من معنى من الذين سبقوا من خلال الأمثلة التالية:

" كانت ترتجف بين يدي ارتجاف الزلزال المدمر ... كانت تحاول النطق الرسمي لكن لم تستطع النطق بأكثر من " و...و...و<sup>2</sup>. يظهر من خلال هذا الاقتباس دلالة على الخوف والهلع.

<sup>1</sup> - الرواية، ص ن.

<sup>2</sup> - الرواية، ص 49.

"إن الأرض تهتز من حولي ... وجسدي يشتغل نارا وتكاد دموعي تتبخر من شدة الحرارة ..."<sup>1</sup>.

"ولو ضربت الجدار بقبضتي هاته لسببت زلزالا مدمرا ولهوى السقف وقضى علينا جميعا..."<sup>2</sup>، وفي هاذين المقطعين دلالة عن الغيرة والحرقه".

وفي نفس السياق نذكر

### ب- البركان:

قامت الروائية منى المرشد بتوظيف مصطلح بركان لتبرز لنا مدى قوة الضغط النفسي من شدة الغيرة والغيض على محبوبته وعند سماعنا أول ما يتبادر إلى أذهاننا أنها ظاهرة طبيعية منذ القدم فريدة من نوعها، ظاهرة تبهر كل إنسان يراها إلا أن سبب هذا الإبهار يعود لانفجار البراكين بعد خمودها لفترة زمنية.

حيث نجد أن الروائية قد وظفت مصطلح البراكين وذلك من خلال المثال التالي:

"لو كان بركاننا... أو قذيفة نارية، لكنت انفجرت لحظتها ودمرت كوكب الأرض بأسره ونيفه نسفا وحولته إلى مسحوق غبار"<sup>3</sup>. وهنا فإن الكاتبة شبهت وليد بالرمز الطبيعي "البركان" وذلك لتشير إلى غضب الشخصية الروائية "وليد" حيث توحى أنه لأخطر من هذا الحال إلا بالانفجار في وجه الخصم انفجارا ساحقا لا يقف في وجه أحد.

### ج- البحر:

يشير البحر في الغالب صورة توحى بالقوة والعظمة والغموض وهو من العناصر الطبيعية التي وردت بكثرة في الكتابات الإبداعية المعاصرة تميز استعمال منى الرشود لرمز البحر تبعا للسياقات إذ نجده يحتل مساحات مهمة في الرواية يخترق جملة من الصور الاستعارية ويحضر رمزا نابضا بالحياة من خلال: "ذهبت إلى غرفتي وسبحت في بحر

<sup>1</sup> - الرواية، ص 157.

<sup>2</sup> - الرواية، ص 241.

<sup>3</sup> - الرواية، ص 241.

دموعي"<sup>1</sup>، حيث شبهت منى المرشد دموع الصغيرة رغد بالبحر لكثرة بكائها فالبحر هنا يحمل مدلول الكثرة والوفرة وفي مثال آخر قالته "كنت أتمنى الذهاب إلى مكان واسع ... رحيب تعبت تيارات الهواء في سماء البحرية ... البحرية ... إلى البحر ... حيث رمي بأثقال جسدي وهموم صدري الضائق الحزن ..."<sup>2</sup>.

تمثل هنا رمزية البحر السعة والانبساط والعمق والبحر رمز المناجاة حيث يشكو وليد وخلصاته مستجيرا حاملا الغيظ في صدره مبيحا له أسراره من العشق الكذوب.

#### د- الرياح :

إن الرياح من اهم عناصر الطبيعية الحية التي تحمل معنى الاضطراب والتشويش وهذا ما نجده في قول الكاتبة "تتلاعب بي الأفكار تلاعب الرياح بورقة شجر صفراء جافة فقدت فرعها وأصلها وجذرها وتاهت في صحراء لا نهاية لها ... ولا بداية"<sup>3</sup>.

#### هـ - المطر :

يظهر استدلال الروائية بالمطر في قولها "باكيئا بكاء المطر"<sup>4</sup>.

مدلول المطر هنا الخير والكثرة والوفرة حيث شبهت منى الرشود دموع الشخصية الروائية رغد بالمطر لكثرة نزولها.

#### و- النجوم :

"قضيت الليلة الماضية ساهرة سهر النجوم"<sup>5</sup>، تشبه الراوية في هذا المقطع قضائها ليلة ساهرة مثل النجوم التي تنير السماء طوال الليل، تتعد احياءات النجم لكن في هذا الموضع يقصد به سهر الليالي والوحدة.

<sup>1</sup> - الرواية، ص 331.

<sup>2</sup> - الرواية، ص 342.

<sup>3</sup> - الرواية، ص 557.

<sup>4</sup> - الرواية، ص 557.

<sup>5</sup> - الرواية، ص 557.

ز - الشمس:

تدل كلمة الشمس إلى معاني النور والإشراق، وهي ضياء بعد ظلام كما أنها توحى إلى ميلاد يوم جديد وزرع الأمل في الحياة وهذا ما حملته من معاني في الرواية من خلال "كانت الشمس قد استأذنت للرحيل على وعد بالحضور صباحاً"<sup>1</sup>.

### 3- توظيف السوداوية:

"السوداوية هي مصطلح قديم ولد في أحضان الطب، انتقل إلى الفلسفة فأعطاه أرسطو دفعة قوية حين ربط بين السوداوية، وتفوق أصحابها -المصابين بها- في الفنون، والسياسة، ومجالات الحياة.

وفن الطب والفلسفة هاجر المصطلح إلى بقية العلوم، والمعارف في العصر الحديث، وقد تلقاه الأدب بدءاً من القرن التاسع عشر، وعرف بعض الذبوع والشهرة عند الشعراء والأدباء، وبسبب ارتباطه بظاهرة متطرفة من الحزن والحداد، يحاصرها الديمومة ويحفها الانتحار، هيمن على المصطلح المعارف ذات الصلة الوطيدة بالصحة النفسية والجسمية والاستقامة في السلوك وخصائصه"<sup>2</sup>.

### - مفهوم السوداوية

أ/ لغة: سود مفرد مصدر سود، سوادية مفرد مصدر صناعي من سواد: درجة السواد بمادة ما بمقارنتها بلون أسود قياسي.

سود مفرد ج سوداوات وسود: مؤنث أسود، الحية السوداء: حذر من الخطر/ سودا العروس، جارية سوداء، تبرز أمام العروس الحسناء وتقف بإزائها لتكون أظهر لمحاسنها، لم يرد سوداء ولا بيضاء مارد كلمة قبيحة ولا حسنة اضطرابات مصحوبة بالحزن العميق المزمن والتشاؤم الدائم.

<sup>1</sup> - الرواية، ص 114.

<sup>2</sup> - حسان زرمان كلية الآداب واللغات جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، مجلة العلوم الإنسانية عدد 47 جوان 2017، المجلد ب، ص 301.

- سوداوية مفرد: اسم مؤنث منسوب إلى سوداء، مصدر صناعي من سوداء، نوع من الاضطراب النفسي ينتصف بالحكاية الانفعالية والكبت الحركي "أفكار سوداوية"
- سوداوي مفرد: اسم مؤنث منسوب إلى سوداء، مصاب بالسوداء وهي مرض نفسي من أعراضه الحزن العميق والتشاؤم المطلق وهبوط النشاط الحركي "رجل سوداوي المزاج"<sup>1</sup>.

#### ب/ اصطلاحا:

السوداوية: هي النظر للحياة بمنظار تشاؤمي، وهي عكس التفاؤل فنقول شخص سوداوي بمعنى أنه كئيب لدرجة أنه أصبح يرى كل شيء أسود فمظلم وأن صاحب الشخصية السوداوية يتميز بطبيعة أدق حسا وأغنى صفات من جميع الأمزجة الأخرى لأنه:

- يميل إلى العبقرية كذلك لأن أكثر العباقرة في العالم كانوا من المزاج السوداوي.
- نجد أصحاب هذا المزاج يبدعون في الفنون الجميلة ويقدررون القيم الحقيقية في الحياة تقديرا تنظيما.

- إنه يستجيب للعاطفة وهو مع عواطفه يتألم ويتفكر، له ميول قوي للكمال.

وسنحاول ذكر بعض المقاطع التي تجلت فيها السوداوية حيث نجد وليد يقول: "وقفت جامدا في مكاني، وأنا أراقب عمار يترنح، ثم يهوي، وتسكن حركاته ... كان دوي الطائرة يزلزل طبلي آذني ... دقت النظر إليه لم يحرك ساكنا رفعت قدمي بصعوبة وحثتها على السير نحو عمار، بصعوبة وصلت ورأيت عينيه مفتوحين والدماء تسيل من أنفه، وصدرة ساكنا عن أية أنفاس ... مات ... وإنني ... أنا ... من قتلته"<sup>2</sup>. وهنا في هذا المقطع يتضح أن البطل وليد في الرواية هو من قتل عمار الوغد.

"كان ذلك في لقائي الأخير بوالدي قبل أن يتم ترحيلي إلى سجن العاصمة حيث سأقضي سنوات شبابي وزهرة عمري فيه... بدلا من الدراسة في الجامعة ... وأعود إن قدرت

<sup>1</sup> - أحمد مختار عمر - معجم اللغة العربي المعاصرة - المجلد الثاني ط1 - القاهرة - عالم الكتب، 2008م - 1429هـ

.1131

<sup>2</sup> - الرواية، ص 51.

لي العودة خريج سجون بدل من خريج جامعات ... وبمستقبل أسود منتهي، بدلا من بداية حياة جديدة وأمل ...، محبوبتي الصغيرة... ولم يبق لي منها إلا صورتين كنت قد وضعتها في محفظتي قبل أيام ... وذكريات لا تنسى أحملها في دماغي وأحلم بها كل ليلة ... وصورتها الأخيرة مطبوعة في مخيلتي وهي تقول " ... لا لا ترحل وليد، أرجوك، لا تتركني"<sup>1</sup>.

دخول وليد السجن وأبعاده عن أهله ورغد وتحطم كل أحلامه وطموحاته.

"والكثير من الهلاس والوساوس ... والتصرفات غير الطبيعية التي صدرت منها ... وبدلا من أن تكبر ... أضنها صغرت وعادت للوراء ست سنين، أي كما جاءتنا أول مرة ... بكاء مستمر وخوف لا مبرر له، تشبث جنوني بأمي، حتى في النوم، رفضت الذهاب إلى المدرسة أولى الأيام، كثيرا ما كانت تدخل غرفة وليد وتستلقي على سريره وتبدأ بالبكاء ثم الصراخ، حتى اضطرت والدتي بقفل تلك الغرفة لحين إشعار آخر ..."<sup>2</sup>.

دخول رغد في نوبة مرضية نفسانية بسبب رحيل وليد عنها بدخول السجن.

"كأني أشم رائحة الزنزانة، ربما أثارت رائحة السجارة تلك الذكريات السوداء! وهل يمكن أن أنسها؟ وهل يعقل أن تختفي وأن لم ابتعد عنها غير أيام فقط ...؟ ليتهم ... ليتهم قتلوني معك يا نديم... ليتنا تبادلنا الأرواح... فمت أنا وبقيت أنت وخرجت لتعود لأهلك وبلدك وأحبابك ... أنا... لا أهل لي ولا بلد... ولا أحباب..."<sup>3</sup>.

"رأيت النيران مندلعة في كل الأنحاء ... والمنازل تتهدم ... والأرض تتصدع وتتشقق ...، والناس يركضون في كل الاتجاهات فارين صارخين مذعورين ... يصطدم بعضهم ببعض ويدوس بعضهم على بعض ... ومن السماء المشتعلة كانت تتساقط صواريخ وقنابل أشبه بالشهب والنيازك، ترتطم بأي ما يعترض طريقها، وتدمره ... لقد كانت المرة الأولى

<sup>1</sup> - الرواية، ص 591.

<sup>2</sup> - الرواية، ص 69.

<sup>3</sup> - الرواية، ص 160.

التي أشهد فيها قصفا جويًا ... وجهها لوجه ... كنا في موعد مع الموت ... وقفت دانه مذعورة فزعة ... ترقب شعله نارية تهوي من السماء ثم تسقط فوق منزلنا ... شددت على يديها وسحبته مسرعا إلى خارج المنزل نحو السيارة ... ونحن حافيتي الأقدام ومجردين إلا من لباس النوم ... ما كدت أفتح باب السيارة حتى تفجر المنزل ... وهطلت الحجارة والشظايا والشرار فوق رأسي ...<sup>1</sup>.

كان ذلك أشد فظاعة ... لن يفوقها شدة إلا هول يوم الحشر ...<sup>2</sup>.

مقطعين تصف فيه الروائية هول الحرب.

<sup>1</sup> - الرواية، ص 573-574.

<sup>2</sup> - الرواية، ص 591.



الخاتمة

الخاتمة:

يمكن القول ان رواية " لي"لمنى المرشود رواية قد المت بجميع مبادئ المدرسة الرومانسية، فالرواية لم تخلو صفحاتها دون وصف مظهر من مظاهر الطبيعة سواء الليل او الزهر و المطر، كانت مفعمة بالعلاقات الانسانية، فقد كانت عبارة عن رسائل بين العشاق والاصدقاء الاهل والخلان واسلوب المراسلة هذا اصبغها الطابع التفردى الانساني العالى كما ان سير الاحداث كان منطقيا وطبيعيًا غير منافي للطبيعة الانسانية وغير خارق للطبيعة.

كانت شخصيات الرواية ذات صبغة مأساوية حزينة تتألم لأهات المتألمين وتبكي لحرقة المفتجين، كما كانت موقوتة بالعاطفة الجياشة وبالحب الصادق النبيل.

تدور احداث الرواية حول قصة حب مأساوية بين شاب وفتاة يحلمان بالزواج والعيش معا، لكن الطمع وحب المال يحول دون ذلك وتتأجج المأساة وتتشب اطرافا اخرى.

في نهاية بحثنا نستطيع ان نحدد خصائص الرومانسية في الطبيعة التي تتغنى بها شخصيات الرواية وعانقتها وتمازجت بين ربوعها.

الحب الذي جمع قلبي رغد ووليد الذي احبها حبا صادقا لا يضاھيه شيء ولا تدنسه شائبة.

العاطفة القوية والتي زادت الرواية واقعية اكثر وبعدا روحيا اضافة الى الروح الشاعرية الالم المشبع بالأحزان والحس المأساوي الذي جعل من الرواية تدمي قلب كل من يتصفح صفحاتها ويستهم في قرائتها بالفعل رواية مشوقة ورائعة، والاهم من ذلك الصبغة الرومانسية الشاعرية التي طبعت الرواية.



الملحق

### ملحق

الملحق الاول: السيرة الذاتية لمنى المرشود

التعريف بالروائية:

منى المرشود كاتبة سعودية بدأت الكتابة .منذ 2001 م أي من جيل الشباب المعاصر  
جدا كانت تكتب تحت اسم مستعار (قمره)و(تمر حنة)من رواياتها فجعت قلبي، انت لي،  
الملاك الاعرج، انا ونصفي الاخر .

ولدت الروائية بالسعودية، جنسيتها سعودية كاتبة وروائية تكتب بالعربية اهم رواياتها  
:رواية (انت لي)التي هي موضوع دراستنا .التي نشرت في دار النشر اطيفاف وتبلغ عدد  
صفحاتها 1602 .

ملخص الرواية:

قصة حب عاصفة بكل ماتحمل كلمة عاصفة من معنى .عاصفة من حيث تمكن الحب من  
قلبين احبا بصدق وبراءة كما انها عاصفة لطولها وطوال احداثها، ونموها كشجرة ثابتة بدأت  
فتية واشتدت لتصبح اقوى لا تزعزعها رياح الهموم والمشاكل .

بدأت بتعاطف مع الصغيرة رغد الطفلة اليتيمة التي توفي والدها فتكفل بها عمها وزوجته  
والذي كان عندهم ثلاث اولاد اكبرهم وليد ..ثم سامر ثم الصغيرة دانه .

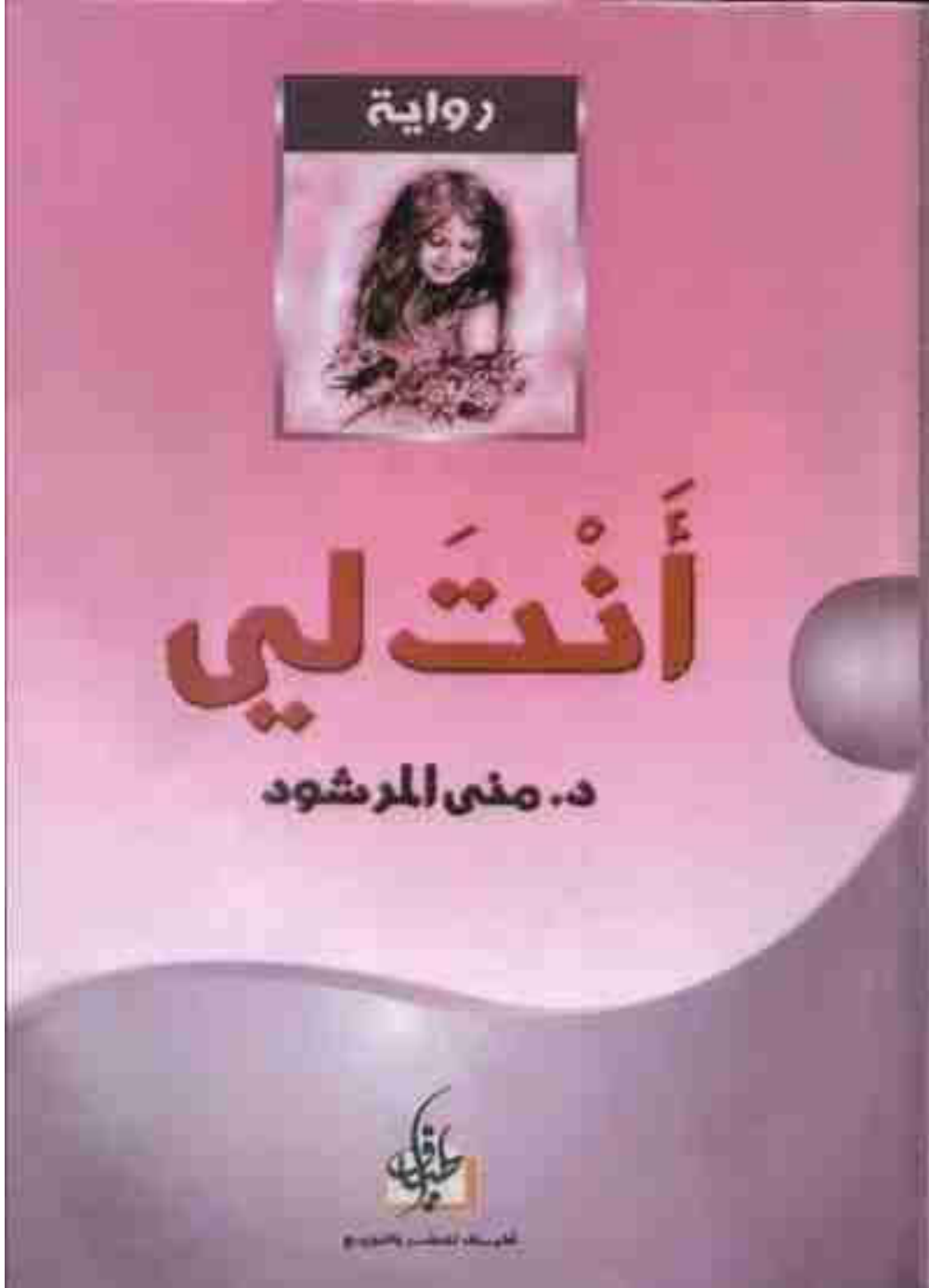
وليد هذا الذي بدأت حكايته مع رغد بتعاطف كبير كونها يتيمة ليصبح بعد ذلك حب من  
نوع خاص وصل حد الامتلاك .

والوليد الذي كان يهتم بها كانها ابنته على الرغم من صغر سنه الذي لم يتعد ان ذاك احد  
عشر سنة .وتستمر الحكاية في اجواء هادئة قليلا عاصفة احيانا كثيرة، بين فرقة وسجن،  
حرب وتشرد.سنين طويلة من الالم والحزن والحيرة وعدم البوح .عدم بوح وليد بحبها له.

وعدم بوحها هي بحبها له، وهذا مااطال عمر معاناتهم، وهذا بسبب الثقافة المجتمعية التي  
تكبح هذا الشعور وتعتبره محرما .فقصة وليد ورغد تعود بنا الى زمن الحب العذري الصافي.

## الملحق

كل هذه الصراعات تنتهي في الاخير النهاية السعيدة التي تهدا على اثرها العاصفة لتجمع  
وليد برغد اللذين كانا يكابران في اظهار حبهما.  
الملحق الثاني: غلاف الرواية "أنت لي"





# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع

### أ- المصادر:

1- منى المرشود: رواية انت لي، اطياف للنشر والتوزيع السعودية

### ب- المعاجم والقواميس:

1- احمد مختار عمر-معجم اللغة العربي المعاصرة-المجلد الثاني-ط1- القاهرة -عالم الكتب، 2008م.

2- مجدي وهبة -كامل المهندس:معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، ط2، مكتبة رياض الصلح، بيروت- لبنان، 1984

3- محمد بوزواوي :معجم مصطلحات الادب، دط، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر، 2009

### ج- المراجع باللغة العربية:

1- ابراهيم خليل:مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الاردن، 2003

2- احمد عوين، الطبيعة الرومانسية في الشعر العربي الحديث، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، 2001

3-السعيد بيومي الورقي :اتجاهات الرواية العربية المعاصرة، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دب، 1998

4- امال فريد :الرومانسية في الادب الفرنسي، دط، دار المعارف القاهرة، دت،

5- احسان عباس :فن الشعر، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، الاردن، 1996

6- انطونيوس بطرس:الادب(تعريفه-انواعه-مذاهبه)دط، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، 2005

7- انور بوخلاصة :مجلة المقاليد، الانزياح بين احادية المفهوم ونقد المصطلح، 2012

- 8- ايليا الحاوي: الرومانسية في الشعر العربي والغربي، ط2، نشر وتوزيع دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1983
- 9- جبور عبد النور، المعجم الادبي، بيروت، دار العلم، مجهول السنة
- 10- حامد حفني داوود: تاريخ الادب الحديث (تطوره، معالمه الكبرى، مدارس) دط، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، 1993
- 11- حلمي علي مرزوق: الرومانسية الواقعية النقدية، الواقعية الاشتراكية اصولها الفنية والفلسفية والايديولوجية، دط، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الاسكندرية، مصر، دت
- 12- حمدي الشيخ: جدلية الرومانسية والواقعية في الشعر المعاصر، دون دار نشر، 2006
- 13- دون كان هيث: الرومانسية، ط1، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، 2005
- 14- رجاء عبد: لغة الشعر (قراءة في الشعر العربي الحديث) دط، منشأة المعارف الاسكندرية، دت
- 15- سعد بوخلاقة، الشعر النسوي الاندلسي اغراضه وخصائصه الفنية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، دط، دت
- 16- سيدي محمد ولد ديب: الجماليات الرومانسية (حدودها) ط1، دار الافاق العربية مدينة نصر - القاهرة، 2006.
- 17- شكري عياد: المذاهب الادبية والنقدية عند العرب والغربيين، دط، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت، 1993
- 18- عباس بن يحيى، مسار الشعر العربي الحديث والمعاصر، دط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع عين مليلة-الجزائر، 2004
- 19- عبد الدايم الشوا : في الادب المقارن (دراسة تطبيقية مقارنة بين الادبين العربي والانجليزي) ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983

- 20- عبد الرزاق الاصفر: المذاهب الادبية لدى الغرب، مع ترجمات ونصوص لابرز اعلامها)دط، منشورات اتحاد الكتاب للعرب، دمشق، 1999.
- 21- عبد العاطي شلبي، فنون الادب الحديث (بين الادب الغربي والادب العربي ) ط1، المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية، 2005
- 22- عبد القادر القط : الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، دط، مكتبة الشباب، القاهرة، 1988
- 23- عبد المنعم خفاجي، مدارس النقد الادبي الحديث، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1416.
- 24- عبد الحميد يونس :فتحي حسن المصري، في الادب المغربي المعاصر.
- 25- عز الدين اسماعيل :الادب وفنونه دراسة ونقد، ط9، دار الفكر الغربي القاهرة، 2007
- 26- عماد علي الخطيب:في الادب الحديث ونقده، دار المسيرة، عمان(ط1)2009
- 27- فايز ترحيني : الدراما ومذاهب الادب، ط1، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، 1988.
- 28- محفوظ كحوال:المذاهب الادبية (كلاسيكية-الرومانتيكية، البرناسية، الواقعية، الرمزية، الوجودية، السريالية ) دط، نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة، 2007
- 29-محمد حسن عبد الله:مداخل النقد الادبي الحديث، دط، الدار المصرية السعودية، القاهرة، 2005
- 30- محمد غنيمي هلال، الرومانتيكية، دط، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دت
- 31- محمد غنيمي هلال :الادب المقارن، دط، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2004.

32- محمد غنيمي هلال: النقد الادبي الحديث، دط، للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة  
مصر، 2004

33- محمد مندور، الادب ومذاهبه، دط، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة  
1979

34- نسيب نشاوي، مدخل الى دراسة المدارس الادبية الاتباعية الرومانسية، الواقعية،  
الرمزية دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984

### المراجع الاجنبية المترجمة

1- بول فان تيغيم، الرومانسية في الادب الاوروبي، تر، صياح الجهم، دط، منشورات  
وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1981، ج1

2- رينيه ويليك: مفاهيم نقدية، تر، محمد عصفور، دط، المجلس الوطني للثقافة  
والفنون والاداب، الكويت 1978

3- سلمى الخضراء الجيوسي، الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث، تر، عبد  
الواحد لؤلؤة، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، دت

4- عبد الوهاب الميسري، مختارات من الشعر الرومانتيكي، الانجليزي، تر، محمد علي  
ريد، ط1 المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1989.



# فهرس المحتويات

## فهرس المحتويات

اهداء

شكر وتقدير

مقدمة:.....أ

### مدخل الميلاد النظري للرومانسية

اولا:تعريف الرومانسية ..... 5

ثانيا: نشأة الرومانسية ..... 8

### الفصل الأول: الرومانسية وتوظيفها في الادب والنقد

المبحث الاول:الرومانسية وتوظيفها في الادب والنقد ..... 11

المطلب الاول:عند الغرب ..... 11

المطلب الثاني:عند العرب ..... 12

المطلب الثالث:تطور الرومانسية ..... 16

اولا:الظروف السياسية:..... 17

ثانيا:دوافع اجتماعية وادبية ..... 17

المبحث الثاني:مقومات الرومانسية العربية ..... 20

المطلب الاول :المقومات الموضوعية الرومانسية ..... 20

المطلب الثاني:المقومات الفنية الرومانسية ..... 28

خلاصة:..... 34

### الفصل الثاني: مظاهر الرومانسية في رواية انت لي - منى المرشود

1-توظيف العاطفة..... 35

40.....	2- توظيف رموز الطبيعة:
43.....	3- توظيف السوداوية:
48.....	الخاتمة:
50.....	ملحق
50.....	الملحق الاول: السيرة الذاتية لمنى المرشود
51.....	الملحق الثاني: غلاف الرواية "أنت لي"
53.....	قائمة المصادر والمراجع

## ملخص:

ان الرومنسية مذهب ادبي له ابعاده الموضوعية والفنية وان الكاتبة السعودية منى المرشود جسدت هذا بامتياز من خلال ما وجدناه في تحليلنا لرواية (انت لي) والتي كانت من احدى اعمال الكاتبة واولها تم نشرها عام 2007م وتعد من اروع الروايات العربية الحديثة ذات الطابع الرومنسي ويصل عدد صفحاتها الى 1602 صفحة تتناول احداث مشوقة مليئة بمشاعر الحب والخوف والامان.

الكلمات المفتاحية: الرومانسية، الرواية، العاطفة، الحب

## ***Résumé :***

*Romance is a literary doctrine with objective and artistic dimensions and the Saudi writer Mona Al-Marshoud embodied this with distinction through what we found in our analysis of a novel, You Are Me, which was one of the work of the writer and the first was published in 2007 and is one of the finest modern Arabic novels of a romantic nature and has a number of pages up to 1602 pages dealing with interesting events filled with feelings of love, fear and safety.*

***Mots clés: Romance, roman, passion, amour.***

تم بحمد الله